Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

Bureau Multi-Pays

De l'UNESCO à Rabat

United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

UNESCO Institute
for Lifelong Learning

استعراض التجارب الدولية وأفضل الممارسات في مجال محو الأمية الأسرية

في إطار برنامج بناء قدرات التعليم للجميع في موريتانيا 2009-2011

إعداد Maren Elfert و Ulrike Hanemann
معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة
غشت 2011
467GLO1004.20 (CapEFA Mauritania)

قائمة المحتويات

1. المقدمة.....3
2. تحدي محو الأمية الأسرية.....4
3. أصل وتطور محو الأمية الأسرية.....5
4. مفهوم محو الأمية الأسرية.....8

5. ما الغاية من محو الأمية الأسرية؟.....11
6. أنواع ونماذج ومناهج مختلفة: كيف يتم تنفيذ برامج محو الأمية الأسرية؟.....13
7. تجارب عالمية.....17
7.1.أوروبا.....18
7.2.المنطقة العربية.....21
7.3.إفريقيا.....24
7.4.أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي.....28
7.5.أسيا والمحيط الهادئ..... 30
8. الفوائد والآثار.....32
9. عوامل النجاح، الدروس المستفادة، التحديات والفرص.....37
10. خطوات نحو تجريب برنامج محو الأمية الأسرية في موريتانيا.....45
المراجع.....50

1. المقدمة

يولي "البرنامج الوطني لتطوير قطاع التعليم" (PNDSE 2011-2020) في موريتانيا اهتماما خاصا للتعليم الأساسي. ويتبين ذلك من خلال سعيه الحثيث إلى معالجة التحديات التعليمية الوطنية، خاصة وأن موريتانيا تسجل أدنى نسب الالتحاق بالمدارس الابتدائية وبرامج محو أمية الكبار في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فضلا عن كونها تعاني من وجود تحيز جنسي واضح في التعليم لصالح الذكور. وتشير الأدلة المستقاة على المستوى العالمي إلى أن ظاهرتي الأمية وتدني التحصيل الدراسي تنتقلان من جيل إلى آخر، وأنه من شأن استراتيجيات التعلم الأسري القائم على المجتمع أن تضطلع بدور حيوي في مواجهة تحدي محو الأمية. وعادة، يجمع نهج محو الأمية الأسرية بين عناصر تعليم الكبار، وتعليم الوالدين، والتعليم الابتدائي/ قبل المدرسي لتعزيز محو أمية الكبار والأطفال على حد سواء، ودعم المعلمين والآباء في حماية الأطفال من الوقوع في مشكلة التسرب المدرسي. وبالإضافة إلى ذلك، تعزز الخدمات التعليمية المجتمعية الجهود المحلية الرامية إلى دعم الأسر.

تماشيا مع الجهود التي تبذلها الحكومة الموريتانية، أطلق مكتب اليونسكو الجامع بالرباط مشروع "تنمية القدرات في مجال محو الأمية والتعليم الابتدائي غير النظامي في موريتانيا" باعتباره جزءا من برنامج "بناء قدرات التعليم للجميع" في موريتانيا 2009-2011. وفي هذا السياق، كلف مكتب اليونسكو الجامع بالرباط معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة باستعراض التجارب الدولية والممارسات الناجحة في مجال محو الأمية الأسرية.

تعمل اليونسكو منذ عقود على تعزيز برامج محو الأمية الأسرية بوصفها نهجا متكاملا يربط بنجاح بين أهداف البرنامج الثلاثة: 1) تعزيز رفاه الأطفال والأسر؛ 2) السعي إلى تعميم التعليم الابتدائي؛ 3)

النهوض بمحو أمية الكبار. وبالفعل، يربط النهج بين جميع أهداف مبادرة "التعليم للجميع"، ولا سيما تلك التي ترمي إلى توسيع نطاق وتحسين أداء الرعاية والتعليم الشاملين للطفولة المبكرة (الهدف 1)، وضمان تعميم التعليم الابتدائي (الهدف 2)، وتحقيق نسبة 50 % في مستويات محو أمية الكبار بحلول عام 2015 (الهدف 4). وخلصت تقارير الرصد العالمية السنوية المرتبطة بمبادرة التعليم للجميع أكثر من مرة إلى أن الهدفين 1 و4 لا يزالان مهملين بالمقارنة مع باقي الأهداف التعليمية. وغالبا ما تذكر النساء أن الدافع الرئيسي وراء مشاركتهن في برامج محو الأمية هو الرغبة في مساعدة أطفالهن في المراحل المبكرة من التعليم المدرسي، مما يدعم الهدف 5 (تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم بحلول 2015).

ويمكن لبرامج محو الأمية الأسرية أن تلعب دورا حاسما في تشجيع تعليم السكان الذين يصعب الوصول إليهم ولا تشملهم نظم التعليم التقليدية بشكل كاف. كما تسهم هذه البرامج في تجاوز الحواجز المصطنعة بين التعليم النظامي وغير النظامي واللانظامي من خلال الاعتراف بكافة أشكال التعلم في بيئات مختلفة – المنزل، المدرسة، المجتمع – ودعم جميع الفئات العمرية (الأطفال، المراهقون، الشباب، الكبار، المسنون) للتفاعل في نطاق الحياة الأسرية والمجتمعية والتعلم معا. فلا ينبغي معالجة تحديي تعليم الأطفال والكبار كحقلين منفصلين نظرا لتشابكهما. وتعمل الأسرة - بمعناها الأوسع – على إرساء أسس التعلم مدى الحياة.

وجدير بالذكر أن التعلم الأسري ليس "نموذجا" حديث العهد في العالم الغربي والشمالي، بل هو مبني على عدد من الممارسات الثقافية والتعليمية التقليدية المتجذرة – بشكل أو بآخر - في كل المجتمعات. ولذلك فإن التحديات الحالية لمحو الأمية في موريتانيا تحتاج إلى أن تعالج بواسطة نهج متكامل يتناسب مع هذه الممارسات ويعزز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

2. تحدي محو الأمية في موريتانيا

تعد موريتانيا واحدة من الدول 35 التي دعتها منظمة اليونسكو للمشاركة في مبادرة محو الأمية من أجل التمكين (LIFE, 2006-2015)[1]. وفي إطار هذه المبادرة، ونظرا لنقص البيانات حول المقياس الحقيقي لتحدي محو الأمية في موريتانيا، أجرى مكتب اليونسكو الجامع بالرباط بين 2008 و2011 سلسلة من التقييمات التي توثق تحدي محو الأمية بدقة أكثر، بما في ذلك تحليل الوضع[2].

ويمكن تلخيص الوضع باختصار من خلال البيانات الإحصائية الآتية:

- يقدر المعدل الإجمالي لمحو أمية الكبار (15 سنة فأكثر) في موريتانيا بـ 56 % (2000 - 2007): 63 % للذكور و48 % للإناث؛ أي ما يعادل 832, 000 من الكبار الذين لا يملكون مهارات القراءة والكتابة[3]؛
- يبلغ معدل محو الأمية عند الشباب (15-24 سنة) 66 %: 70 % للذكور و62 % للإناث، ويفتقر 207, 000 شخصا من هذه الفئة العمرية إلى مهارات القراءة والكتابة[4]؛
- يبلغ معدل الأطفال في سن التمدرس بالمدرسة الابتدائية الذين لم يلتحقوا بالمدارس 55.9 %: (54.1 % للذكور و57.6 % للإناث، منهم 27.4 % في المناطق الحضرية و72.6 % في المناطق القروية)[5]؛

[1] معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة، 2007
[2] محمد مختار شيخنا عوفة، مكتب اليونسكو بالرباط، 2008
[3] اليونسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2010، ص: 308
[4] المرجع نفسه، ص: 309
[5] معهد اليونسكو للإحصاء/ اليونيسيف، الصفحات 73 + 90

- تعرف معدلات الاستبقاء في التعليم الابتدائي انخفاضا هاما؛ فقد بلغ معدل البقاء حتى القسم الخامس 64 % لا غير (2006)[6]، ومعدل إتمام التعليم الابتدائي 20.5%[7] في السنة الدراسية 2006. ومن ثم، لم يتعدَّ صافي معدل الالتحاق بالتعليم الثانوي 17 %[8] سنة 2007.

ويرجع سبب عدم إتمام الأطفال تعليمهم الأساسي إلى عدم امتلاك العديد من الكبار غير المتعلمين الدوافع ولا الإمكانات اللازمة لإرسال أبنائهم إلى المدرسة أو دعمهم في إتمام التعليم الأساسي؛ مما ينتج عنه تناقل الأمية بين السكان الموريتانيين من جيل لآخر. ومن ثم، ينبغي معالجة هذا التحدي من زوايا مختلفة، بما في ذلك تعميم الرعاية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وضمان استفادة كل من الأطفال والشباب والكبار من تعليم أساسي وبرامج عالية الجودة لمحو الأمية، وتوفير بيئات لدعم التعلم وتطوير المهارات الأساسية.

وجدير بالذكر أن برامج التعلم الأسري القائمة على أساس المجتمع لا تقدم في الأساس حلا نهائيا للتحديات الضخمة التي تواجهها موريتانيا في مجال التنمية التعليمية والاجتماعية والاقتصادية، إلا أنها تتصدى بشكل فعال لمثل هذه التحديات وتسهم في التغيير الاجتماعي.

3. أصل وتطور محو الأمية الأسرية

تعتبر برامج محو الأمية الأسرية من أحدث المناهج الرامية إلى تعزيز محو الأمية، غير أنها تقوم في الأساس على أحد أقدم الممارسات التعليمية: التعلم بين الأجيال. وكان الأستاذ الأمريكي *دينـي تايلور* (Denny Taylor) أول من استخدم مصطلح محو الأمية الأسرية (1983) لوصف أنشطة التعلم الأسري التي تشمل الأطفال وآباءهم في وقت واحد. ومع ذلك، تعتبر ممارسات التعلم بين الأجيال أنشطة متأصلة في جميع الثقافات، حيث توجد برامج تعليمية تهدف إلى محو أمية الأسر في جميع مناطق العالم، وإن لم تكن دائما منضوية تحت اسم "محو الأمية الأسرية".

واستجابة للاهتمام المتزايد بمحو الأمية الأسرية باعتباره مجال تخصص، ومساهمة منها في السنة الدولية للأسرة، نظمت اليونسكو الندوة العالمية حول محو الأمية الأسرية في أكتوبر 1994 بباريس[9]. وكان الغرض من الندوة هو مراجعة نظرية وممارسة محو الأمية الأسرية في كل من البلدان الصناعية والنامية، وكذا النظر في إمكانياتها وقابلية تطبيقها من أجل تعزيز التعلم الأسري وتقوية الروابط الأسرية في مختلف البيئات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد نتج عن الاهتمام المتزايد بمحو الأمية الأسرية تطورات هامة على المستويين التعليمي والاجتماعي، بما في ذلك الوعي بأن الأسرة هي المدرسة الأولى للطفل، وبأنها تظل طوال طفولته وشبابه المصدر الرئيسي لدعمه وتحفيزه من أجل التعلم.

وقد برز هذا التركيز على دور الأسرة من خلال البحوث التي أجريت حول موضوع اكتساب اللغة والمعرفة الذي يؤكد أهمية وتعقد الأبعاد الاجتماعية والسياقية للعملية التعليمة. ونظرا للوعي المتزايد في كثير من البلدان الصناعية بأن الأمية و"الأمية الوظيفية" تحتلان الأولوية داخل الحدود الخاصة بهذه الدول وفي معظم الدول النامية، تم إطلاق بحث عالمي لإيجاد مناهج جديدة وفعالة لتعزيز محو الأمية. ودفعت كل هذه العوامل إلى إعادة النظر في العملية التعليمية من خلال تجديد التأكيد على دور الأسرة والمجتمع في إعداد الأطفال للاستفادة من التمدرس، وتعليمهم العادات السليمة التي ستجعل منهم متعلمين

[6] اليونسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع 2010، ص: 420
[7] المرجع نفسه، ص: 357
[8] المرجع نفسه، ص: 365
[9] اليونسكو، الندوة العالمية حول محو أمية الأسرة، التقرير النهائي، 1995

مدى الحياة. وشدد التقرير النهائي على ضرورة استجابة البرامج للاهتمامات والاحتياجات المحلية وتركيزها على نقاط القوة في الأسرة والمجتمع.

ولقد أثيرت لأول مرة فكرة تعزيز طرق أكثر منهجية لمحو الأمية في المنزل والمجتمع بالولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الثمانينيات، وخاصة من خلال برامج "البداية المتساوية" (Even Start) الذي تموله وزارة التعليم الأمريكية. وتم تطوير نموذج *كنان* لمحو الأمية الأسرية[10] أولا في الولايات المتحدة من قبل المركز الوطني لمحو الأمية الأسرية ليتم تصديره بعد ذلك إلى المملكة المتحدة والدول الأوربية؛ وهو عبارة عن نموذج مكثف (ثلاثة أو أربعة أيام في الأسبوع) وطويل الأجل (سنة دراسية) يركز على الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض وأطفالهم خلال مرحلة ما قبل المدرسة. وقد شمل النموذج برامج التعليم الأساسي للكبار الخاص بالآباء، وبرامج "High/Scope" للتعليم ما قبل المدرسي، وبرامج تعليم الوالدين، وأنشطة مشتركة بين الآباء وأطفالهم.

توسعت فكرة تطوير برامج محو الأمية الأسرية لتشمل أوروبا في 1990، وخصوصا المملكة المتحدة في العقد الماضي. ويمكن فهم تطوير برامج محو الأمية الأسرية بشكل أفضل عن طريق الجمع بين فرعين أو عنصرين من النظام التعليمي: تعليم الطفولة المبكرة، وتعليم الكبار/التعليم المجتمعي.

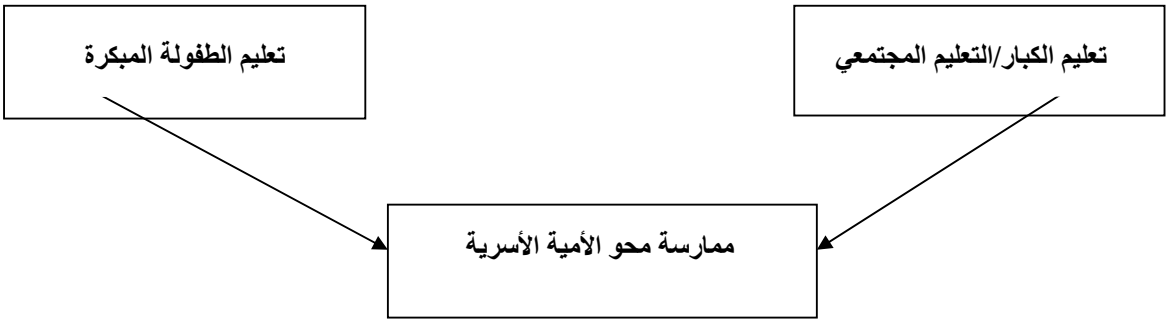

وفي المملكة المتحدة، على خلاف كثير من البلدان الأخرى، تتلقى برامج محو الأمية الأسرية التمويل من لدن قطاع تعليم الكبار. وشهدت الاستثمارات في مجال محو الأمية الأسرية نموا ملحوظا في سياق المبادرة الوطنية "مهارات للحياة" بالمملكة المتحدة[11]. ويوجد حاليا العديد من النماذج والمناهج الخاصة ببرامج التعلم ومحو الأمية الأسرية. وبغية التكيف مع سياقات معينة، تركز عدد من البرامج والمشاريع المحلية على الإبداع، بما في ذلك الأنشطة الفنية والموسيقية والمسرحية والمهارات الرقمية. ومع توسع وتنوع برامج محو الأمية الأسرية في أواخر التسعينيات، تم تطوير العديد من البرامج استجابة للاحتياجات المحلية ومن أجل تعزيز المهارات اللغوية للأسر متعددة اللغات.

وعلى الرغم من أن المملكة المتحدة كانت السباقة في مجال محو الأمية الأسرية بأوروبا، إلا أنه تتوفر بعض البلدان الأوروبية الأخرى مثل أيرلندا ومالطا، وخاصة تركيا، على خبرة هامة في المجال. وقد تم تطوير و/ أو تجريب عدة برامج حديثة لمحو الأمية الأسرية في بلجيكا، وبلغاريا، وفرنسا، وألمانيا، واليونان، وإيطاليا، وليتوانيا، ورومانيا. وتجمع هذه البرامج، على اختلافها، بين تعليم الكبار والتعليم قبل المدرسي أو الابتدائي- لتعزيز تعليم الكبار والأطفال على حد سواء، ودعم المعلمين والآباء في حماية الأطفال من الفشل الدراسي والتسرب المدرسي في المستقبل.

[10] وفقا لنموذج كنان، تقوم برامج محو الأمية الأسرية على أربعة عناصر أساسية: 1) تعليم الكبار ؛ 2) تعليم الأطفال ؛ 3) أنشطة مشتركة بين الآباء والأطفال ؛ 4) أنشطة خاصة بالآباء (تركز على قضايا ومهارات ودعم الآباء). انظر: NALA . 2004. ص: 31.

[11] كنتيجة لتقرير Moser في 1999 الذي أفاد أن ما يقارب 20 في المائة من الكبار في المملكة المتحدة يعانون من أدنى مستويات القراءة والكتابة.

وفي الوقت نفسه، يتم اتباع مثل هذا النهج لمحو الأمية الأسرية في العديد من البلدان حول العالم كالبحرين، وكندا، وكوبا، وغواتيمالا، ومالي، وناميبيا، ونيو زيلندا، وأراضي السلطة الفلسطينية، والسنغال، وجنوب إفريقيا، وأوغندا، وفانواتو[12]. ويتخذ التعلم بين الأجيال شكل ممارسة أسرية أقل مؤسسية وأكثر تركيزا على المجتمع في كل من إفريقيا، وآسيا، والمحيط الهادئ، وأمريكا اللاتينية، ومنطقة الكاريبي. وفي كثير من الحالات، تكون برامج التعلم الأسري جزءا من التنمية المجتمعية، وهي تركز على الثقافة والممارسات المحلية كالأغاني والرقص وحكاية القصص لإشراك الجميع في النقاش والتمهيد لتطبيق أنشطة محو الأمية الأسرية.

4. مفهوم محو الأمية الأسرية

ما الذي نعنيه **بمحو الأمية؟**

لا يرتبط مفهوم محو الأمية باكتساب مهارات القراءة والكتابة فحسب، بل كذلك بالثقافة واللغة والمهارات الشفوية؛ وهو يشمل - على نحو متزايد - المهارات الرقمية ("محو الأمية الإلكترونية») كنهج تعليمي لمحو الأمية وتعلم الحساب. وعلاوة على ذلك، تعتبر ممارسة محو الأمية ركيزة أساسية لمواصلة التعلم، وعملية اجتماعية (مشتركة) مستمرة يتم تطويرها بين الناس في سياقات مختلفة؛ إذ تسمح لكل من الشباب والكبار بالاستفادة من فرص تعليمية أخرى في مختلف مستويات النظام التعليمي.

ومن مقومات برامج تعليم الكبار الناجحة نذكر:

- البدء باحتياجات واهتمامات الفرد وأسرته؛
- ضمان التنمية الشخصية والأسرية والمجتمعية؛
- تعزيز الثقة بالنفس لدى المشاركين؛
- تمكين المتعلمين من التفكير (بشكل نقدي) في القضايا الشخصية والاجتماعية؛
- دعم المتعلمين الذين يرغبون في استكشاف إمكانيات جديدة.

وتشمل برامج محو أمية الكبار أيضا عنصر محو الأمية الأسرية[13]. فالتعلم الأسري يمارس، بشكل غير نظامي، في المنزل والمجتمع؛ وهو يتضمن بوضوح محو الأمية الأسرية. ومن ثم يمكننا القول إن ممارسة محو الأمية الأسرية تشمل أنشطة تعلم ذات نطاق أوسع في سياقي الأسرة والمجتمع، وهي تشكل بدورها جزءا أساسيا من فرص التعلم مدى الحياة للجميع.

[12] http://www.unesco.org/uil/litbase/?menu=8&theme=20&language=fr

[13] NALA، 2004، ص: 16/15

التعلم الأسري أو محو الأمية الأسرية؟

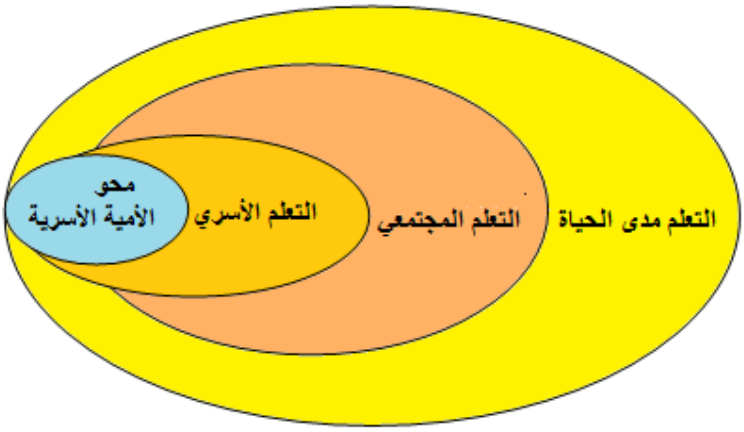

ما الذي نعنيه بالأسرة؟

يقصد بمصطلح "الأسرة" علاقة الرعاية والدعم التي توجد بين مختلف الأجيال، عادة على مدى فترة طويلة. وهو يشمل مفاهيم متنوعة، بدءا من الأسرة النواة ووصولا إلى الأسرة الممتدة والحي والمجتمع، بحسب السياق الثقافي الذي تنتمي إليه الأسرة. وتشمل الأسرة كلا من الأطفال والمراهقين والأشخاص المعتنين بهم، مثل:

- الوالدين، الوالدين بالتبني، زوجة الأب أو زوج الأم، أولياء الأمور؛
- الأجداد؛
- الأعمام والأخوال؛
- الإخوة، والأخوات، وأبناء الأعمام أو الأخوال؛
- أفراد المجتمع.

ويمكن للشبكات الأسرية أن تكون صغيرة أو كبيرة، ويمكن أن تشمل حتى الأحياء والمجتمعات على نطاق أوسع. ويقوم الجيران والحاضنات والعاملون في مجال الرعاية السكنية أحيانا بدور مشابه لدور الوالدين فيما يتعلق بالتعلم الأسري. ومن ثم، سوف يستخدم في هذه الوثيقة مصطلح "الوالدين" (الآباء والأمهات) بمعنى الكبار المسئولين عن رفاه ونماء الأطفال[14]، والذين تجمعهم علاقة رعاية طويلة الأمد معهم.

إلى من توجه برامج محو الأمية الأسرية؟

تركز العديد من برامج محو الأمية الأسرية على الأسر التي لديها أطفال في مرحلة ما قبل المدرسة أو في السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية. إلا أنه ينبغي التذكير بأن السنوات التالية في حياة الطفل هي أيضا مهمة ومليئة بالتحدي بالنسبة إلى الوالدين وباقي المعتنين بالأطفال والأفراد الأساسيين في الأسرة. وتشمل معظم برامج محو الأمية الأسرية حاليا الأمهات وغيرهن من النساء المعتنيات بالأطفال. لكن الشيء الإيجابي في الأمر هو أن برامج محو الأمية الأسرية تعمل عن كثب لضمان إدماج النساء[15]. وفي البلدان التي تحتل فيها قضية محو أمية النساء أهمية قصوى، استطاعت برامج محو الأمية الأسرية أن تشمل

[14] المرجع نفسه

[15] Brooks et al. 1996. ص. XII، XIV.

النساء كمتعلمات بشكل فشلت باقي مبادرات محو الأمية في فعله[16]، وذلك نظرا لكون رغبة النساء الملحة في مساعدة أطفالهن في الواجبات المدرسية هي الدافع والحافز الرئيسي وراء انخراطهن في برامج محو الأمية. ومع ذلك، ينبغي التشديد، من خلال برامج محو الأمية الأسرية، على ضرورة الاعتراف بأهمية الدور الذي يضطلع به الرجال في عملية التعلم الأسري. وقد أظهرت البحوث أن الأمهات والآباء، الذين يؤمنون بدورهم الرئيسي كمعلمين، يؤهلون أبناءهم للتعلم بطرق مختلفة[17].

ما المقصود **بمحو الأمية الأسرية؟**

يتواصل الأطفال شفويا منذ ولادتهم، ويطورون قدراتهم على ملاحظة واستكشاف واستخدام والتفكير في الأصوات المختلفة للكلمات. فهم يكتسبون مهارات فك رموز اللغة خلال مرحلة تطوير اللغة الشفوية، كي يستخدموها بعد ذلك في عملية تعلم القراءة والكتابة ("بداية تطور المعرفة"). ويتجلى دور الكبار في تسهيل وتوسيع نطاق هذه العملية. إن الأطفال يتعلمون عن طريق الملاحظة والتقليد والتفاعل مع الوالدين وباقي أفراد الأسرة، وكلما تفاعلوا معهم من خلال التحدث واللعب والقراءة تطورت مهارات القراءة والكتابة عند الطفل بشكل أفضل. وتهدف برامج محو الأمية الأسرية إلى تعزيز دعم الوالدين لمهارات القراءة والكتابة عند الأطفال.

لا يوجد **تعريف** واحد مقبول رسميا لـ **"محو الأمية الأسرية"** رغم تعدد المحاولات لتحديده. وتعرف الجمعية الدولية للقراءة محو الأمية الأسرية بكونه "الطرق التي يستخدم بها الآباء والأطفال وأفراد الأسرة الممتدة محو الأمية في المنزل وفي مجتمعاتهم"[18].

وجدير بالذكر أن المشاركين في مشروع الشراكة الأوروبية للتعلم "QualiFLY" قد طوروا التعريف الآتي: "إن محو الأمية الأسرية عبارة عن نهج تعليمي يركز على التفاعلات بين الأجيال داخل الأسرة والمجتمع لتعزيز المهارات التعليمية والحياتية ذات الصلة"[19]. وتركز العديد من التعريفات المرتبطة بمحو الأمية الأسرية على أهمية تطوير المهارات اللغوية والتفاعل بين الكبار والأطفال في عملية التعلم.

حاليا، يستخدم مصطلح **محو الأمية الأسرية** بطريقتين مختلفتين، ينبغي التمييز بينهما بوضوح:

- استخدام(ات) محو الأمية داخل الأسرة أو المجتمع على نطاق أوسع، ولا سيما الأنشطة التي تشمل جيلين أو أكثر- **محو الأمية الأسرية؛**
- برامج تعليمية تساعد على تطوير محو الأمية وتعلم الحساب في نطاق الأسرة – **برامج محو الأمية الأسرية**.

وتهدف برامج محو الأمية الأسرية بصفة عامة إلى تحسين مهارات القراءة والكتابة عند الأطفال، من خلال تعزيز قدرة الآباء على دعم أطفالهم، فضلا عن إحداث تغييرات طويلة الأجل في الأسر والمجتمعات. ومن ثم، فإنه من المهم أن تركز هذه البرامج على نقاط القوة لدى الأسرة، وتسلط الضوء على التفرد الثقافي واللغوي للمجتمعات، وتشجع الحوار الهادف الذي يمهد الطريق نحو العمل والتغيير الاجتماعي ويدفع المشاركين إلى إعطاء معنى جديد لعدد من القضايا في حياتهم.

---

[16] اليونسكو. 1995. ص: 50، 59، 84

[17] NALA. 2004. ص: 26

[18] http://www.unesco.org/uil/en/UILPDF/themareas/Conversation_on_Family_LIteracy_Summary_Report.pdf

[19] تم تنفيذ مشروع QualiFLY (الجودة في محو الأمية الأسرية) بين 2005 و2007 بتمويل من المفوضيّة الأوربية في إطار برنامج سقراط/ جروندتفيج وبتنسيق مع معهد اليونسكو للإحصاء. وشارك في هذا المشروع مؤسسات من بلغاريا وألمانيا وأيرلندا وإيطاليا ومالطا وتركيا، ودول أخرى مثل كندا والمجتمعات الفلسطينية في إسرائيل وجنوب إفريقيا والمملكة المتحدة.
http://www.unesco.org/education/uie/QualiFLY/

وبناء على ما سبق، فإن نهج محو الأمية الأسرية يعمل باختصار على:

- دعم التعلم في المنزل والمجتمع؛
- كسر الحواجز بين سياقات التعلم المختلفة؛
- تقديم دعم حيوي لأولياء الأمور الذين لديهم مستوى تعليمي محدود لأسباب مختلفة؛
- تطوير برامج محو أمية الأطفال والكبار[20].

5. ما الغاية من محو الأمية الأسرية؟

يعتبر الحق في محو الأمية جزءا لا يتجزأ من حق التعليم للجميع، بمن فيهم الأطفال والشباب والكبار. كما يعد كل من تعليم ورعاية الطفولة المبكرة حقين أساسيين معترفاً بهما في *اتفاقية حقوق الطفل*[21]، التي حصلت على مصادقة عالمية تقريبا. وتوجد اليوم عدة أدلة على أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل في تشكيل جودة تعليمه في المستقبل. إن التعلم يبدأ عند الولادة ويتعزز من خلال تفاعل الأطفال مع الأشخاص المهتمين بهم في بيئات محفزة. وترسي مرحلة الطفولة المبكرة أسس التعلم لدى الطفل، فهي الفترة التي ينمو فيها دماغ الإنسان بشكل ملفت. وتشير الأبحاث إلى أن **أفضل وقت لتدخلات محو الأمية** هو مرحلة ما قبل المدرسة؛ إذ تقل فرص كسر الحلقة المفرغة للحرمان والإنجاز كلما تقدم الطفل في العمر[22].

ويعد تعويض الحرمان التعليمي والاجتماعي بين صفوف الكبار والأطفال الذين تجاوزوا هذه المرحلة أكثر تكليفا وتحديا من توفير التدابير الوقائية والدعم اللازم في مرحلة الطفولة المبكرة. وسعيا إلى خلق مجتمع أكثر إنصافا[23]، ينبغي تطوير مناهج متكاملة تركز على الطفل والأسرة والمجتمع، خصوصا بالنسبة إلى الكبار غير المتعلمين والشباب والأطفال الأقل حظا والذين يصعب الوصول إليهم.

وتؤكد الأبحاث على **أهمية دور الأسرة** في تعلم الأطفال مع اختلاف أعمارهم. وقد أظهرت الدراسات الأخيرة على وجه الخصوص أن اهتمام الآباء بالعملية التعليمية لأطفالهم ومشاركتهم فيها هو أمر بالغ الأهمية. وتشكل هذه النقطة أحد المحاور الرئيسة لبرامج محو الأمية الأسرية، حيث يؤمن الآباء بأهمية الدور الذي يلعبونه في تعلم أبنائهم[24]، حتى وإن لم يكونوا واثقين من مهارتهم الخاصة بالقراءة والكتابة[25].

تسهم الأسر **بإبداع** في مختلف ممارسات محو الأمية وتعلم اللغة والحساب التي تشمل عدة أجيال؛ فهي تحكي القصص، وتخلق النصوص والمصنوعات اليدوية، وتستمع إلى الأطفال، وتدعمهم عند التلفظ بالكلمات والأرقام الصحيحة. وهكذا، تتطور الموارد الثقافية لدى الأطفال من خلال التركيز على نقاط القوة لدى الأسرة. وهو ما يقوم به حاليا العديد من الممارسين؛ بينما لا يزال آخرون في حاجة إلى مزيد من الفهم والاعتراف بممارسات محو الأمية المتنوعة داخل الأسرة من أجل الاستفادة من إمكانياتها التعليمية. وغالبا ما لا يرى من هم في الخارج كيف تستمتع الأسر بممارسات محو الأمية في المنزل. وبطبيعة الحال، تستخدم الأسر المتعلمة مهاراتها أكثر من الأسر التي ما زالت تجد صعوبات في القراءة والكتابة. غير أنه توجد دائما ممارسات ثقافية يمكن الاعتماد عليها لتعزيز مهارات الآباء في دعم تعلم

---

[20] NALA، 2044، ص:9

[21] http://www.unesco.org/education/pdf/CHILD_E.PDF

[22] NRDC، 2004، ص: 9

[23] اليونسكو، 2004، ص: 12

[24] NALA، 2004. ص: 19

[25] كشفت بيانات من 25 دولة مشاركة في الدراسة الدولية لقياس مدى تقدم القراءة في العالم (PIRLS) أنه حتى الآباء الذين لم يتلقوا تعليما كافيا شاركوا مع أبنائهم في أنشطة محو الأمية، وأسهموا في تطوير مهاراتهم التعليمية من خلال تبني مواقف إيجابية تجاه القراءة. Park، 2008 (ص: 502).

أطفالهم بشكل أفضل. وتعد ممارسات محو الأمية التي تتم في إطار المنزل والمجتمعات المحلية غنية من حيث استخدام اللغة المحلية والتعبير عن تاريخ وتجارب الأسر والمجتمعات والثقافات.

ومن ثم، وكنهج متكامل، يمكن لبرامج التعلم ومحو الأمية الأسرية:

- الربط بين التعليم النظامي وغير النظامي واللانظامي؛
- تقليص الفجوة بين الأسر ذات المستويات التعليمية المنخفضة والعالية؛
- تعزيز القدرات لضمان تعليم قبل مدرسي ذي جودة عالية؛
- التغلب على الحواجز المصطنعة بين المنزل والمدرسة والمجتمع؛
- نشر الوعي بين الكبار حول أهمية التحفيز المبكر لتنمية قدرات الطفل؛
- دعم أنشطة التعلم التي يمارسها الآباء في المنزل، وتطويرها؛
- مساعدة الآباء على دعم تعليم وتنمية مهارات أطفالهم بشكل أفضل؛
- إقناع الكبار باستئناف التعلم من أجل مساعدة أطفالهم؛
- منح الأطفال والكبار فرصة المشاركة في التعلم (مدى الحياة).

الصورة: مشروع الجدات في السنغال

6. أنواع ونماذج ومناهج مختلفة: كيف يتم تنفيذ برامج محو الأمية الأسرية؟

لا يوجد "نموذج عالمي" لبرامج محو الأمية الأسرية، غير أنها تستهدف في معظم الحالات الأطفال وآباءهم في مرحلة التعليم الابتدائي وقبل المدرسي، ويتم تنظيمها في المدارس والمراكز المجتمعية. كما أنها تشمل في بعض الأحيان الزيارات المنزلية. ورغم أن هذه البرامج تختلف من حيث التركيز، إلا أنها تسعى بالأساس إلى تطوير مهارات محو الأمية لدى الأطفال والوالدين، وتعزيز قدرات الوالدين على دعم تعليم أطفالهم. في حين يركز بعضها على مهارات محو الأمية عند الكبار، وتختص أخرى في تنمية مهارات محو الأمية لدى الأطفال.

وعلى الصعيد العالمي، يمكن ملاحظة العديد من الاستراتيجيات والسياسات والبرامج المرتبطة بمحو الأمية الأسرية ونهج التعلم بين الأجيال. ويصبح هذا التنوع جليا عند الأخذ بعين الاعتبار الأهداف المختلفة للبرامج، وكذا تعدد السياقات والمجموعات المستهدفة والمستفيدين والمؤسسات والقدرات اللازمة لتقديم الخدمات ذات الصلة.

وعلى مدى العقود الماضية، تم توثيق مجموعة كبيرة من برامج محو الأمية الأسرية التي تميزت بالخصائص الآتية:

التركيز الرئيسي على:	الأطفال، الكبار، أو كلاهما

المكان والفضاء:	المنزل (الأنشطة المنزلية بما في ذلك الزيارات المنزلية)، المدارس، المكتبات، أماكن العمل، النوادي الرياضية، مراكز (التعلم) المجتمعية، مراكز تعليم الأسر والكبار، السجون، إلخ.
المعلم/ المدرس/ الميسر:	معلمو التعليم قبل الابتدائي، معلمو الكبار، مدربو محو الأمية، معلمو المدارس، مساعدو مقدمي الخدمة، المتطوعون، الآباء المدربون كـ"واعظين"، الـأجداد، أو جميعهم.
المجموعة المستهدفة/ المستفيدون:	المجموعات المتحدثة بلغتين أو أكثر، الأقليات العرقية، المهاجرون، الآباء، الأمهات المراهقات، السجناء، الأجداد، إلخ. (من جميع الفئات العمرية)
التركيز على:	مهارات القراءة والكتابة، تعلم لغة إضافية، الحساب، المهارات الرقمية، الصحة، التغذية، المهارات التربوية والحياتية الأخرى.

طور *روث نيكس* (Ruth Nickse) التصنيف الآتي لبرامج محو الأمية الأسرية بين الأجيال[26]:

- النوع 1: مشاركة مباشرة للكبار – مشاركة مباشرة للأطفال؛
- النوع 2: مشاركة مباشرة للكبار – مشاركة غير مباشرة للأطفال؛
- النوع 3: مشاركة غير مباشرة للكبار – مشاركة مباشرة للأطفال؛
- النوع 4: مشاركة غير مباشرة للكبار – مشاركة غير مباشرة للأطفال.

ووفقا لهذا التصنيف، يمكن تحديد أربعة أنواع رئيسية من النهج:

1. البرامج التي تقدم خدمات متنوعة مباشرة **للوالدين** (الأمهات و/ أو الآباء) **والأطفال** – معا أو بشكل منفصل؛
2. البرامج التي تقدم خدمات مباشرة **للوالدين** (الأمهات و/ أو الآباء) لتطوير مهاراتهم الخاصة في القراءة والكتابة ومهارات أطفالهم بشكل غير مباشر؛
3. البرامج التي تركز بشكل مباشر على تطوير مهارات القراءة والكتابة لدى **الأطفال** باستخدام الوالدين (الأمهات و/ أو الآباء) كـ"أدوات" ومستقبلين غير مباشرين للتغيير؛
4. الأنشطة التي يتم تطويرها في المجتمع أو في أماكن أخرى، والتي لها تأثير مباشر على الأطفال والكبار دون إشراكهم بشكل مباشر (مثل حملات التوعية عبر وسائل الإعلام لمكافحة العنف المنزلي).

تهدف هذه البرامج عامة إلى تحسين مهارات محو الأمية لدى الأطفال من خلال إكساب الآباء مهارات قصيرة الأجل، والسعي إلى إحداث تغييرات **طويلة الأجل** في الأسر، بما في ذلك:

- تحسين المهارات التربوية لدى الوالدين؛
- تلقين الوالدين سبل دعم وتشجيع مهارات القراءة والكتابة الناشئة عند الأطفال؛
- دعم التعليم المدرسي للأطفال؛
- تحسين المهارات الأساسية للكبار، بما في ذلك محو الأمية؛
- تغيير المواقف تجاه التعلم مدى الحياة.

[26] Nickse، R.، 1993

وتستخدم برامج محو الأمية الأسرية عموما **نهجا متعدد الأبعاد** من خلال العمل على عدة مستويات :

- **المستوى الفكري**: ضرورة التحفيز المبكر من أجل تحسين نمو الدماغ؛
- **المستوى العاطفي:** تعزيز العلاقات الأسرية الدافئة بين الآباء والأطفال (استراتيجيات التعايش)؛
- **المستوى الاجتماعي**: تشجيع تشارك التحديات والقضايا مع باقي الآباء في المجموعة، ومن ثم بناء روابط وشبكات اجتماعية قوية.

تقدم الأمثلة الآتية **مختلف النهج** المرتبط ببرامج محو الأمية الأسرية :

- يحضر الآباء دورات تزودهم بأفكار حول **أنشطة محو الأمية** التي يمكنهم ممارستها مع أطفالهم **في** المنزل، مثل: حكاية قصص أسرية - اللعب - قياس الوزن والطول - تدوين الملاحظات وإعداد اللوائح - إعطاء تعليمات كتابية وشفوية حول كيفية القيام بشيء ما - حكاية النكت - إرسال بطاقات التهنئة - تسجيل المواعيد على المذكرة (الأجندة) - شرح وجهات نظر - تصفح دليل المشاهدين - الطبخ بمساعدة وصفة - تدبير مالية الأسرة (مصروف الجيب، مصاريف النقل، التسوق، إلخ)[27]؛
- أبانت الدورات التعليمية الخاصة **باستخدام الحواسيب** (نوادي التعلم الإلكتروني للأسرة) عن نجاحها في تحفيز الكبار والأطفال على المشاركة في برامج محو الأمية الأسرية. ويشكل المدخل العام إلى مهارات استخدام لوحة المفاتيح والفأرة (الماوس)، وبوجه خاص، الأنترنيت والبريد الإلكتروني، أساس عدد من الدورات الناجحة. ويشتهر هذا النموذج من البرامج بتركيزه على العمل مع الأولاد والآباء أو أولياء الأمور الآخرين من الذكور؛
- يمكن لنهج محو الأمية الأسرية في **نوادي الواجبات المنزلية** أن يشمل حصصا مخصصة للآباء تركز على تعليمهم وتوجيههم لدعم أطفالهم؛
- غالبا ما تبتدئ مشاريع محو الأمية الأسرية المنظمة في **السجون** بمناقشة موضوع محو الأمية والتواصل في الأسرة، وتتطور بتشجيع الآباء على تسجيل بعض القصص على الشرائط من أجل أطفالهم والتدرب على قراءة القصص لهم خلال الزيارات؛
- يمكن **للأنشطة العملية والإبداعية**، كالطبخ والفن والمنتجات الحرفية وإنتاج الفيديوهات والدراما، التي تساعد على تعلم مهارات القراءة والكتابة والحساب ذات الصلة، أن تكون وسيلة فعالة وممتعة لإشراك الكبار والأطفال معا. ويعكس هذا النهج نظرية الذكاء المتعدد في التعليم؛
- يتم توزيع أكياس صغيرة من الكتب المناسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 سنة و3 سنوات على أمهات أو والدي الأطفال الحديثي الولادة. وفي مرحلة ما بعد الولادة، يفسر المدربون للآباء خلال الدورات التعليمية كيفية استعمال هذه الكتب والاستفادة من المكتبة المحلية بشكل أفضل بعد الانتهاء من المجموعة الأولى من الكتب. ويتم تعزيز هذه المساهمة خلال الفحوص الصحية الإلزامية في السنوات الأولى من حياة الطفل[28]؛
- طورت بعض مراكز محو أمية الكبار برامج تركز على قيمة الألعاب والدمى التي يمكن أن يلعب بها الأطفال وهم يستمعون إلى القصص. وتتمحور فكرة **أكياس القصص**، التي انطلقت في المملكة المتحدة في منتصف التسعينيات، حول أكياس تحتوي على دمى وشرائط وكتب واقعية ولعب واقتراحات للقيام بأنشطة المتابعة. وقد أبانت تجربة الجمع بين الممارسة وإعداد الأكياس ومواد الدعم، إلى جانب مناقشة أهمية الكتب والقراءة مع الأطفال، عن نجاحها في بعض المجموعات[29].

---

[27] NALA، 2004. ص: 24

[28] أثبت هذا النهج الرامي إلى إطلاع الأسر على الكتب فعاليته في المملكة المتحدة (برنامج Bookstart التعليمي).
http://www.unesco.org/uil/litbase/?menu=15&programme=89

[29] NALA، 2004. ص: 43/42

الصورة: أكياس القصص

7. تجارب عالمية

يتم تنظيم معظم برامج محو الأمية الأسرية في المدارس أو المراكز المجتمعية، وتتخذ في بعض الأحيان شكل زيارات منزلية. وتقوم البرامج الأكثر انتشارا على ثلاث ركائز: دورات للوالدين، ودورات للأطفال، ودورات مشتركة بين الأطفال والوالدين. ويتم تنفيذ مختلف البرامج في إطار شراكة بين المؤسسات و/ أو المنظمات المختلفة وبمشاركة سلطة حكومية أو محلية.

تتميز بعض البرامج بكونها جد منظمة "كالمدارس" (خاصة في تركيا)، في حين تشتمل برامج أخرى على جداول زمنية ومناهج دراسية مرنة (كما هو الحال في ألمانيا). وفي بعض البلدان، يتم تطوير المناهج الدراسية بمساعدة المتعلمين و/ أو المعلمين (ألمانيا، أيرلندا)، بينما يتم إعدادها من قبل الأكاديميين في بلدان أخرى (تركيا، مالطا). بالإضافة إلى ذلك، أعطت بعض البرامج الأولوية للتعلم *في نطاق* الأسرة (جنوب إفريقيا، أوغندا)، في حين جعلت برامج أخرى من حكمة الأجيال الأكبر سنا جوهر محتوى التعلم (السنغال). وجدير بالذكر أن جميع البرامج تتوفر على نوع من النظم المدمجة لتقييم النتائج كميا ونوعيا.

7.1. أوروبا

في المملكة المتحدة

على خلاف العديد من البلدان التي تنطلق من منظور التعليم المدرسي، تم تطوير محو الأمية الأسرية في المملكة المتحدة وأيرلندا بشكل خاص من منظور تعليم الكبار. ولهذا تستهدف هذه البرامج في المقام الأول المتعلمين الكبار في المملكة المتحدة، في حين توجه العديد من المشاريع الأخرى للوالدين بطريقة غير مباشرة، أساسا كمعلمين لأطفالهم.

وفي التسعينيات، تلقت وكالة المهارات الأساسية (BSA) التمويل لثلاثة برامج إيضاحية حول محو الأمية الأسرية تم تنفيذها في إنجلترا وويلز عام 1993. وتشكل نموذج الوكالة من ثلاثة فروع: (1) دورات للوالدين بهدف محو أمية الوالدين وإرشادهم إلى كيفية مساعدة أطفالهم؛ (2) دورات للأطفال اكتسبوا من خلالها مهارات عالية الجودة في القراءة والكتابة والمحادثة في السنوات الأولى من حياتهم؛ (3) دورات مشتركة طبَّق فيها الآباء ما تعلموه في الحصص المخصصة لهم. وخلص تقييم البرامج الإيضاحية إلى أن هذه الدورات التكوينية عرفت نجاحا هاما. ومن ناحية أخرى، أظهرت نتائج الأبحاث أن البرامج لم تسهم

في تطوير مهارات القراءة والكتابة لدى الوالدين بقدر ما أسهمت في تنمية قدراتهم على مساعدة أطفالهم بشكل ملحوظ، وأنها نجحت إلى حد ما في تطوير مهارات القراءة والكتابة واللغة لدى الأطفال[30].

الصورة: برنامج البداية المبكرة في المملكة المتحدة

تتوفر المملكة المتحدة على العديد من مثل هذه البرامج. ولقد تم استثمار ما يقارب 37,000,000 جنيه إسترليني (55.000.000 أورو) في برامج التعلم الأسري عام 2006 وحده، وذلك في إطار المبادرة الحكومية "مهارات للحياة" التي تهدف إلى تعزيز المهارات الأساسية للكبار، بما في ذلك القراءة والكتابة والحساب. وجدير بالذكر أن 95.000 أسرة شاركت في برامج التعلم الأسري تلك السنة. غير أن التمويل الحكومي انخفض منذ ذلك الحين، وتولت - على نحو متزايد - السلطات والمبادرات المحلية التي يمولها القطاع الخاص، والجمعيات الخيرية، والقطاع التطوعي مهمة تقديم البرامج الأسرية لتعليم القراءة والكتابة واللغة والحساب، وذلك بشراكة وبتمويل (جزئي) من الحكومة. وأظهرت دراسة وصفية أن برامج محو الأمية الأسرية في المملكة المتحدة قد أسهمت في تحسين آفاق الأطفال التعليمية[31]، وتمكين الوالدين، وخاصة الأمهات، من خلال التعليم.

محو الأمية الأسرية في مالطا

انطلقت برامج محو الأمية الأسرية في مالطا مع إنشاء مؤسسة الخدمات التعليمية (FES) سنة 2011، التي تهدف إلى إطلاق مجموعة من المبادرات التعليمية المستحدثة في مجالات دعم محو الأمية، وتمكين الوالدين، والتعلم مدى الحياة. وقد أطلقت المؤسسة برنامج Ħilti (قدراتي)، وهو عبارة عن خدمة تعليمية أسرية يتم تقديمها بعد انتهاء الدوام المدرسي لتكميل وتعزيز التدريس والتعلم في المدرسة. ومتابعة لبرنامج Ħilti، أحدثت المؤسسة برامج أخرى انطلاقا من هذا النموذج، أهمها برنامج Nwar (الإزهار المتأخر) لدعم الأسر المهددة بالفشل الدراسي. وشمل تقييم Ħilti كافة الاستبيانات والمقابلات التي أجريت مع الأطفال والآباء والمعلمين ومديري المدارس. وأظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين مشاركة الوالدين في البرنامج والتقدم التعليمي للأطفال.

وضمّنت وزارة التعليم المالطية برامج "محو الأمية الأسرية" في إطار *السياسة والاستراتيجية الوطنية لتحقيق الكفاءات الأساسية في التعليم الابتدائي* (يناير 2009) باعتبارها أحد أهم الخدمات المجتمعية الرامية إلى دعم الأسر. وقد شملت هذه الاستراتيجية عددا من برامج الدعم الأسري المتوفرة، بما في ذلك Ħilti، التي يمكن إدراجها في خطط العمل المدرسية. وتكمن الخصائص المشتركة لهذه البرامج في كونها: أ) تستهدف الأسر بشكل مباشر؛ ب) تتسم بالتفاعلية؛ ج) تتميز بالمرونة وتسمح بتكيف الوالدين ومشاركتهم على نحو متزايد في مختلفة مستويات البرنامج؛ د) تعترف بمعرفة الآباء السابقة (ومن ثم فهي غير قائمة على العجز)؛ ه) تسعى إلى تمكين الوالدين وتحقيق التعلم مدى الحياة[32].

[30] Brooks, G., et al., 1996
[31] Brooks, G. et al, 2008
[32] وزارة التعليم والثقافة والشباب والرياضة، مالطا (2009)

الصورة: برنامج Hilti

برامج مؤسسة تعليم الأم والطفل (AÇEV) في تركيا

تتوفر تركيا على تجربة طويلة في مجال تطوير برامج التعلم بين الأجيال في أوروبا. وقد أطلقت AÇEV (مؤسسة تعليم الأم والطفل)[33]، وهي منظمة غير حكومية تم تأسيسها سنة 1993، العديد من البرامج لمحو الأمية الأسرية على الصعيد الوطني في العقد الماضي. وتقوم المؤسسة بإجراء عدة أبحاث وبرامج تعليمية للطفولة المبكرة والكبار تستهدف على وجه الخصوص الأسر والأطفال الأقل حظا في مرحلة ما قبل المدرسة. وتنفذ برامج المؤسسة في جميع أنحاء تركيا، حيث تشمل إلى يومنا هذا 600.000 فرد و7.000 معلم ومدرس. ويعد برنامج تعليم الطفل والأم (MOCEP) أحد برامج المؤسسة الأكثر انتشارا (في حوزة وزارة التربية الوطنية حاليا)، وهو يستهدف أمهات الأطفال البالغين من العمر 6 سنوات في مرحلة ما قبل المدرسة. ويتخذ البرنامج شكل لقاءات جماعية مع الأمهات، وأنشطة مشتركة بين الأمهات وأطفالهن في المنزل، وزيارات منزلية على مدى 25 يوما. ومن ثم، يتألف البرنامج من ثلاثة مكونات وهي: 1) **إثراء مهارات الأمهات** للرفع من مستوى وعيهن بمواضيع مثل تنمية قدرات الطفل، والصحة، والتغذية، وأنشطة الرعاية واللعب الإبداعي، وقواعد السلوك، والتفاعل بين الأم والطفل، والتعبير عن مشاعر وحاجيات الأمهات؛ 2) **التدريب المعرفي** لتعزيز التنمية المعرفية عند الأطفال باستخدام أوراق العمل والقصص؛ و3) **الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة** لتزويد الأمهات من خلال المناقشات الجماعية بمعلومات حول القضايا المتعلقة بالصحة الإنجابية عند الإناث.

الصورة: برنامج MSP، تركيا

جاءت البرامج المنفذة من قِبَل AÇEV كنتيجة لدراسة طولانية دامت 22 سنة، تشمل دراسة طولانية أصلية استغرقت 4 سنوات ومتابعتها الأولى والثانية، وهي معروفة تحت اسم المشروع التركي للإثراء المبكر (TEEP). وتم تحديد الأثر الأكثر إثارة للدهشة في (TEEP) خلال الدراسة التتبعية الثانية التي أجريت سنة 2004، عندما أصبحت أعمار الأطفال الذين شاركوا في المشروع تتراوح بين 25 و27 سنة. وقد تبين أن نسبة متابعة التعليم الجامعي كانت جد عالية بين صفوف الأشخاص الذين التحقوا في طفولتهم بمركز تعليمي لرعاية الأطفال و / أو تلقت أمهاتهم دورات تدريبية سابقا، مقارنة بنسبة مجموعة المراقبة

[33] www.acev.org

(44.1% مقابل 26.6%)[34]. كما أظهرت نتائج أحدث تقييم أجرته MOCEP مؤشرات جد إيجابية عن مدى تمكين الأمهات[35].

7.2. المنطقة العربية

برنامج التعليم المنزلي للأم والطفل في البحرين

بناءً على تجارب AÇEV في تركيا، تم إطلاق برنامج التعليم المنزلي للأم والطفل (MOCEP)[36] في البحرين سنة 2000. وقبل انطلاق البرنامج، تم ترجمته إلى اللغة العربية وتكييفه وفقا للضوابط الأسرية والنظم الاجتماعية المحلية من أجل تعزيز فعاليته. ويساعد برنامج MOCEP حاليا 200 أسرة فقيرة في السنة في جميع أنحاء البلاد بدعم من جمعية الهلال الأحمر البحريني ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي تعمل على توفير المراكز الاجتماعية لتنظيم دورات برنامج التعليم المنزلي للأم والطفل. ويعمل برنامج MOCEP على إثراء التعلم الأسري من خلال تعزيز مهارات الوالدين وإعداد الأطفال للانتقال من مستوى ما قبل المدرسة إلى مستوى المدرسة الابتدائية. ويتألف البرنامج من عنصرين:
(1) **برنامج التدريب المعرفي**: عبارة عن أنشطة منزلية يومية تقوم بها الأمهات مع أطفالهن على مدى 25 أسبوعا متتاليا، وهي تهدف إلى إعداد الأطفال لولوج التعليم الابتدائي، وذلك من خلال تزويد الأمهات بمواد تعليمية تنمي قدرات الطفل؛
(2) **برنامج دعم الأمهات**: عبارة عن دورات تعليمية بواقع 3 ساعات أسبوعيا تشمل محاضرات ومناقشات حول الممارسات الوالدية الفعالة وأسس تنمية الطفولة المبكرة. ومن بين المواضيع الأسبوعية التي يتضمنها البرنامج ما يأتي: دور الأم وأهمية مرحلة ما قبل المدرسة في تعزيز التعلم؛ خصائص نماء الطفل؛ التطور المعرفي؛ بعض سمات نمو الشخصية؛ أهمية اللعب ومساهمته في تنمية قدرات الطفل؛ السلامة/ الإسعافات الأولية وعلاقة الأمهات بالأطفال[37].

ولإثبات الآثار المستمرة للتدخل المنزلي في نماء الطفل، تم جمع البيانات ذات الصلة خلال فترتي اختبار فاصلتين في 2004 و2008 تتوافقان مع السنة الثانية ابتدائي والسنة السادسة ابتدائي للمجموعة نفسها من الأطفال. وتمت مقارنة عدة نتائج متعلقة بنماء الطفل والممارسات الوالدية. وقد بينت دراسة الأثر التي أجريت مباشرة بعد التدخل الآثار الهامة للتعليم المنزلي على الأطفال؛ إذ انعكس ذلك بشكل إيجابي على بعض النتائج المرتبطة بنماء الطفل والمعتقدات المدرسية لدى الوالدين في المرحلة الابتدائية[38].

الصورة: برنامج التعليم المنزلي للأم والطفل - البحرين

[34] Kağıtçıbaşı, Ç, et.al 2001, 2005
[35] Bekman, S. and Atmaca Koçak, A., 2010
[36] www.mocep-bahrain.com
[37] http://www.unesco.org/uil/litbase/?menu=12&programme=65
[38] Hadeed, J. , 2010

برامج Trust في المجتمعات الفلسطينية

عملت المنظمة غير الحكومية "تراست لبرامج تعليم الطفولة المبكرة والأسرة والمجتمع"[39] الكائنة بالقدس، على تطوير وتنفيذ مجموعة من البرامج في مجالات تعليم الطفولة المبكرة، والتثقيف الصحي، وتمكين المرأة، ومحاربة الزواج المبكر، وتدريب المعلمين في المجتمعات الفلسطينية[40].

ويقوم **برنامج من أم لأم** بدعم وتعزيز المهارات الوالدية لدى الآباء الشباب، وخاصة الأمهات. وقد انطلق البرنامج في البداية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي لدى أطفال المدارس في المجتمعات الفلسطينية، حيث يفتقر 60 % من الأطفال في بعض المناطق إلى مهارات القراءة والكتابة الأساسية. وترجع أسباب الظاهرة أيضا إلى وجود فجوة بين منزل الطفل والمحيط المدرسي؛ إذ لا يملك الآباء المهارات اللازمة لمساعدة أطفالهم والاستجابة لتوقعات المدرسة. ومن ناحية أخرى، تجهل المدارس احتياجات الأطفال الفردية.

ويعمل البرنامج على تقديم العديد من الخدمات الاجتماعية والتعليمية للأفراد والأسر والمجتمع ككل، فضلا عن توفير التدريب اللازم للأمهات حتى يتمَكَّنَّ من مساعدة غيرهن من النساء من الولادة إلى أن يبلغ أطفالهن 3 سنوات من العمر. وقد استفاد من البرنامج ما يناهز 300 أسرة في مختلف الأحياء من خلال الزيارات المنزلية الفردية وأنشطة البرنامج الأخرى.

يسعى **برنامج التعلم من خلال اللعب** إلى الخفض من معدلات التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي من خلال بناء علاقة ثقة بين التلاميذ والأساتذة، وخلق بيئة تعليمية محفزة. ويقوم هذا البرنامج المجتمعي على الزيارات المنزلية، ويهدف إلى تحسين أداء أطفال المدارس الابتدائية وخفض معدلات التسرب المدرسي المرتفعة نظرا لمساحة الأقسام الضيقة ونقص الموارد والخبرات. وفضلا عن دعم وتدريب معلمي المدارس، يعمل البرنامج على تدريب المتطوعين من الشباب للعمل مع الأطفال الصغار في المدارس والمنازل من خلال استخدام الألعاب والتقنيات الخاصة التي تهدف إلى تبسيط العملية التعليمية وجعلها أكثر إمتاعا. ويستهدف البرنامج آباء الأطفال المنخرطين من أجل إشراكهم في العملية التعليمية لأطفالهم.

الصورة: برنامج Trust للتعلم من خلال اللعب

7.3. إفريقيا

مشروع محو الأمية الأسرية في جنوب إفريقيا

[39] www.trustprograms.org

[40] http://www.unesco.org/uil/litbase/?menu=12&country=PS&programme=55

انطلق مشروع محو الأمية الأسرية (FLP)[41] بإقليم كوازولو نتال في جنوب إفريقيا سنة 2000 لتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى العديد من أطفال التعليم الابتدائي وقبل المدرسي، وتعزيز ثقة الوالدين في قدراتهم على دعم هؤلاء الأطفال. وشملت الدورات المخصصة للوالدين في البداية الأنشطة التي يمكن القيام بها مع الأطفال الصغار في المنزل باستخدام الموارد الطبيعية، والمحادثات، والكتب والصور، في حالة توفرها. وسرعان ما بدأ يتساءل الآباء، وكان معظمهم من النساء، حول كيفية تحسين مهاراتهم التعليمية الخاصة، وتم تدريب الميسرين لتقديم دورات محو الأمية للكبار والطفولة المبكرة باستخدام طريقة التيسير التشاركي REFLECT. وقد طُوّرت ورشات عمل تتناول المواضيع التي تهم النساء كالماء، وفيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، وحماية الطفل. كما وضع المشروع فرق عمل رهن إشارة أطفال المدارس الابتدائية المحلية والمراهقين. وبالإضافة إلى ذلك، يقوم المشاركون في المشروع بزيارة جيرانهم لتبادل المعلومات حول تنمية وصحة الطفولة المبكرة، وممارسة أنشطة مثل اللعب والقراءة.

ويوفر المشروع مكتبات محلية لتغطية نقص مواد القراءة في هذا المجال نظرا لتأثيره السلبي على محو أمية الكبار والأطفال. كما يشجع المشروع المشاركين على استخدام لوحات العرض المحلية، وتبادل الرسائل مع أصدقاء المراسلة، والمشاركة في إعداد النشرات الإخبارية. ويتم تزويد الكبار بمذكرات لتدوين يوميات أطفالهم المعروفة تحت اسم *Umzali Nengane* (الوالد والابن). ويستعمل كل من الكبار والصغار هذه المذكرات للرسم وإلصاق الصور سويا ومناقشتها فيما بعد، ويعمل الكبار على تسجيل النقاش الدائر حول هذه الرسومات[42].

الصورة: مشروع محو الأمية الأسرية - جنوب إفريقيا

البرنامج الوطني لمحو الأمية الأسرية في ناميبيا

يعتبر برنامج محو الأمية الأسرية في ناميبيا[43] واحدا من برامج محو الأمية الأسرية المعدودة في العالم والبرنامج الحكومي الوحيد من نوعه في إفريقيا. وقد تم إطلاق هذا البرنامج من قبل مديرية تعليم الكبار التابعة لوزارة التربية والتعليم في ناميبيا عام 2004 لتحسين معدلات محو الأمية المنخفضة لدى الشباب. وهو يهدف لمدة 10 أسابيع إلى تعزيز قدرات الآباء على تقديم دعم أفضل لأطفالهم في مرحلة ما قبل المدرسة وفي الصف الأول من التعليم الابتدائي. ويتبع البرنامج نفس المنهج الدراسي المعتمد في الصف الأول من التعليم النظامي، حيث يشمل مواضيع مثل حكاية القصص، والرقص/ الغناء، واللعب، والدراما، والألعاب الشعبية، والأعمال المنزلية، والتوعية البيئية، والرحلات/الزيارات/الملاحظات، وقواعد السلوك، والصحة والواجبات المنزلية.

[41] http://www.unesco.org/uil/litbase/?menu=13&country=ZA&programme=43

[42] يمكن تحميل تقارير التقييم من موقع مشروع محو الأمية الأسرية www.familyliteracyproject.co.za.

[43] http://www.unesco.org/uil/litbase/?menu=13&country=NA&programme=15

وقبل تنفيذ البرنامج، تلقى الميسرون التدريب اللازم حول أهمية دور الوالدين في تطوير مهارات محو الأمية المبكرة لأطفالهم، وذلك في مجالات تنمية الطفولة المبكرة، وحكاية القصص، والقراءة، والموسيقى، وحماية الطفولة، وحقوق الطفل، والوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، والتغذية. وينظم المشرفون التابعون لمديرية تعليم الكبار حلقات عمل تدريبية سنوية مع الميسرين المعيَّنين حديثا.

وكنتيجة لهذا البرنامج، تم تعزيز العلاقة بين الوالدين والمعلمين والمدرسة، وبات الآباء يبدون اهتماما متزايدا بالأنشطة المدرسية. ولتعزيز التعلم، يتم إعادة ممارسة الأنشطة المدرسية بالمنزل، وذلك لكون منهج برنامج محو الأمية الأسرية يشمل عددا من أنشطة المنهج الدراسي المعتمد في الصف الأول ابتدائي. وكان للبرنامج عدة آثار إيجابية مثل تراجع نسبة العنف المنزلي، وتعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل.

وعلى غرار معظم برامج محو الأمية الأسرية، تشكل النساء أغلبية المشاركين في البرنامج. وتعتبر معدلات التسرب المدرسي المرتفعة أحد أهم التحديات التي يواجهها البرنامج، حيث يضطر العديد من الآباء المشاركين في البرنامج، لعدم توفرهم عن عمل، إلى المشاركة في الأنشطة الزراعية أو إلى الهجرة من أجل العمل. وخلصت التقييمات إلى أن ميسري برامج محو الأمية الأسرية والمشرفين عليهم ما زالوا بحاجة إلى المزيد من التدريب. ونظرا للرواتب الهزيلة التي يتقاضاها الميسرون من الحكومة الناميبية مقابل خدمتهم، فإنهم يتخلون أحيانا عن مهمتهم من أجل وظيفة أفضل.

الصورة: البرنامج الناميبي لمحو الأمية الأسرية

برنامج التعليم الأساسي للأسرة في أوغندا

اهتم برنامج محو الأمية والتعليم الأساسي للكبار (LABE)[44] لأول مرة بمحو الأمية الأسرية في منتصف التسعينيات كبعد جديد لخطة عمله الرامية إلى محو أمية الكبار في المنطقة استجابة لطلب الآباء العاجزين عن مساعدة أبنائهم في واجباتهم المدرسية. وتلبية لهذه الحاجة وللخطط التعليمية المجتمعية التي ابتدأتها لجان إدارة المدارس المحلية، والآباء المعنيون، ومسئولو السلطة المحلية، والمكلفون بالتعليم في المنطقة، أطلق LABE المشروع التجريبي لتعليم الأسرة الأساسي (FABE) في المدارس. فإلى جانب تطوير مهارات القراءة والكتابة والحساب، يهدف البرنامج إلى إثراء مهارات معلمي الكبار الخاصة بأساليب تدريس/ تعلم الأطفال والكبار، وتعزيز دعم الوالدين لاحتياجات الأطفال التعليمية وتزويدهم بالمعلومات الأساسية حول أساليب التعلم المدرسي، وتنمية مهارات تواصل الآباء مع الأطفال والمعلمين.

يتألف البرنامج من دورات مخصصة للوالدين تهدف إلى تطوير مهاراتهم الأساسية الخاصة بالقراءة والكتابة والحساب، فضلا عن دورات مشتركة بين الوالدين والأطفال. وتقوم دورات محو أمية الكبار

[44] http://www.unesco.org/uil/litbase/?menu=13&country=UG&programme=9

أساسا على المناهج المدرسية، ولكنها تنظم بشكل مختلف بالنسبة إلى المتعلمين الكبار. وتشمل دورات التعلم المشتركة بين الوالدين وأطفالهم أنشطة مثل اللعب، وحكاية وكتابة القصص سويا، كما ينظم البرنامج زيارات منزلية لتعزيز التعلم في المنزل. وجدير بالذكر أن البرنامج يستعمل الإنجليزية واللوسوغا (اللغة المحلية) لغتين رئيسيتين للتدريس، وهو يتشكل من معلمي التعليم الابتدائي ومعلمين مساعدين في مجال محو أمية الكبار.

أظهرت التقييمات أن الآباء المشاركين في البرنامج قد حسَّنوا مهاراتهم الأساسية، وسجلوا معدلات مشاركة عالية في العملية التعليمية لأبنائهم مقارنة مع غيرهم من الآباء. كما كان لـ FABE آثار إيجابية أخرى غير مقصودة في بعض الأحيان، مثل تراجع نسبة العنف المنزلي، وارتفاع عدد الآباء في بنيات الإدارة المدرسية، وتزايد الاهتمام الحكومي بالتعليم الأساسي للكبار.

مشروع الجدات في السنغال

تعمل المنظمة الحكومية "مشروع الجدات" (GMP) العاملة بالسنغال على إنتاج المواد التي تشجع التعلم بين الأجيال؛ وذلك من خلال تعزيز فهم الشباب للقيم والتقاليد الثقافية، واحترام خبرة ومعرفة كبار السن في المجتمع. وتقوم فكرة المشروع على الدور المحوري الذي تلعبه الجدات والنساء الكبيرات في السن في تعليم وتنمية قدرات الأطفال والأسر والمجتمعات الإفريقية على وجه خاص. وأصدرت المنظمة كتيبا بعنوان "دور الجدات في مجتمع الهالبولار" لتسليط الضوء على الدور الحيوي لهؤلاء النساء. ويستخدم هذا الكتيب في المدارس الابتدائية وفصول محو أمية الكبار في جنوب السنغال، حيث المجموعة العرقية الغالبة هي الهالبولار.

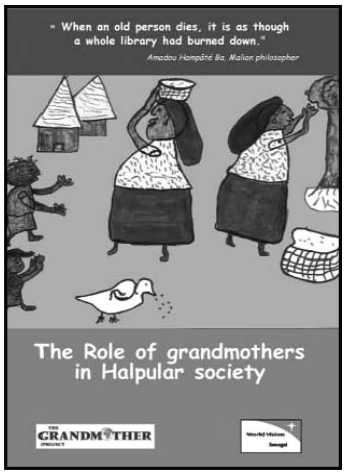

المحتويات

1. الحفاظ على القيم والتقاليد الثقافية ونقلها للأجيال الشابة؛
2. مساعدة الأمهات الشابات على رعاية الأطفال؛
3. المشاركة في التعليم الأسري للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة؛
4. تقديم النصائح للآباء حول رفاه المرأة والطفل؛
5. توجيه الشباب المتزوجين؛
6. تقديم النصائح للشابات الحوامل؛
7. تعزيز الصحة وعلاج الأمراض في الأسرة.

مرت عملية تطوير ونشر الكتيب من عدة مراحل، وقد تم إجراء دراسة مجتمعية سريعة في البداية لجمع المعلومات حول دور الجدات في مجتمعات الهالبولار، وذلك من خلال سلسلة من المقابلات الجماعية مع فئات مختلفة من أفراد المجتمع، صغارا وكبارا. وبعد ذلك، تم تنظيم مسابقة رسم مع طلاب المدارس لإنتاج سلسلة من الرسوم التوضيحية الملونة حول دور الجدات في حياة الطفل والأسرة. وبعد نشر الكتيب، عقدت عدة ورشات عمل مع 250 معلما لمناقشة الاستخدامات البديلة لهذه المواد مع التلاميذ، سواء في نطاق الفصول الدراسية أو في المجتمع على نطاق أوسع.

7.4. أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي

برنامج "CONALFA" لمحو الأمية داخل الأسرة في غواتيمالا

تدير اللجنة الوطنية لمحو أمية الكبار "CONALFA" برنامج محو الأمية داخل الأسرة[45]. وتقوم الفكرة الأساسية لهذا البرنامج على تولي أحد أفراد الأسرة الذين يدرسون بالصف الرابع أو الخامس أو السادس من التعليم الابتدائي مهمة تعليم كبار الأسرة المكونين من الأمهات، في معظم الحالات، أو كلا الوالدين والأشقاء الأكبر سنا والعمات والأعمام أو الخالات والأخوال. وتم إطلاق البرنامج سنة 1990 كبرنامج لمحو الأمية بين الأجيال من أجل تعزيز التنمية الديناميكية والشاملة لجميع المشاركين. وذلك ليس فقط لتطوير معرفة وقدرات المتعلمين، بل أيضا لتمكين الأطفال الميسرين، والمراقبين، والمنسقين من المشاركة بنشاط في مجتمعاتهم. ويسعى البرنامج، بالإضافة إلى ذلك، إلى تحسين معدلات محو الأمية الوطنية بتعاون مع باقي المبادرات الوطنية لمحو الأمية الأسرية، وخاصة في المجتمعات التي تعاني من نقص في الخدمات.

الصورة: اللجنة الوطنية لمحو أمية الكبار - غواتيمالا

لقد التحق لحد الآن 24.830 مشاركا بالبرنامج. وتشير نتائج الرصد إلى أن البرنامج قد تمكن من تحقيق الإنجازات الآتية: اكتساب مهارات محو الأمية والحساب الأساسية - تحسين قدرات المشاركين على تسيير الشؤون الاقتصادية للأسرة - تعزيز العلاقة بين الطفل ووالديه - انخفاض نسب التسرب المدرسي نظرا لتلقي الدروس بالمنزل - زيادة وعي الأطفال بأهمية التعليم وما ترتب عنه من ارتفاع في نسبة الحضور المدرسي والالتزام بالعمل الأكاديمي، ورغبة في مواصلة التعليم، وشعور متزايد بالمسؤولية تجاه الأسرة - تمكين الأطفال من القيام بدور قيادي داخل الأسرة وفي المدرسة - ارتفاع نسبة مشاركة المتعلمين والأطفال والمراقبين داخل مجتمعهم.

برنامج "علم طفلك" في كوبا

يعمل البرنامج الكوبي "علم طفلك" على تعزيز نهج متكامل لتنمية الطفولة المبكرة تم تطويره كبحث إجرائي رائد على عدة مراحل في الثمانينيات والتسعينيات. ويكمل هذا البرنامج الخدمات المؤسسية لوزارة التعليم الكوبية في مجال الطفولة المبكرة التي لا تغطي سوى حوالي 30 % من الأطفال البالغين من العمر 6 سنوات فما تحت. ويستخدم البرنامج طريقة غير مؤسسية ليشمل 70 % المتبقية من الأطفال في مرحلة التعليم قبل المدرسي عن طريق العمل في نطاق الأسرة بالمناطق القروية والمنازل. وعلى الرغم من أن البرنامج "يقع ضمن مسؤولية وزارة التعليم، إلا أنه يشمل العديد من الأطراف مثل الوزارات الأخرى، ومنظمات المجتمع المدني، والميسرين، والمعلمين، وقبل كل شيء الأسر. كل هؤلاء يتعاونون فيما بينهم من أجل تحقيق رفاه وتنمية أصغر أفراد المجتمع (الأطفال) من خلال أنشطة ثقافية، ورياضية، وترفيهية، وصحية، وغيرها من الأنشطة، لتنمية الطفولة المبكرة بمشاركة الأسر. وباعتباره

[45] http://www.unesco.org/uil/litbase/?menu=16

برنامجا مشتركا بين القطاعات، يستخدم برنامج "علم طفلك" بشكل منسق الموارد البشرية والمؤسسية والمالية المتاحة في المجتمع. وتضمن هذه المسؤولية المشتركة بين وزارات الثقافة والشباب والرياضة والتعليم والمنظمات النسائية وغيرها من القطاعات الطابع المتكامل والمجتمعي للبرنامج.

على الرغم من وجود منهج مرن لاستخدام الأساليب المختلفة (مناهج فردية وجماعية)، يتم تنفيذ استراتيجية "علم طفلك" من خلال بنية تنظيمية مصممة بشكل جيد تشمل نظام تدريب ورصد وتقييم على المستوى الوطني والإقليمي والبلدي والمجتمعي والجماعي. ويقدم محتوى الدعم التربوي في تسعة كتيبات تستخدمها الأسر للقيام بأنشطة تحفز تنمية قدرات الأطفال بالمنزل. وفي الدورات الجماعية، حيث تلتقي الأسر مرة في الأسبوع مع موظفي البرنامج، عادة ما يتم تطوير الأنشطة المشتركة في ثلاث خطوات:
(1) مناقشة المشاركين في البداية لعملية تنفيذ "الأنشطة المنزلية" التي كلفوا بها في الحصة السابقة؛
(2) القيام بنشاط ما بتوجيه المدربين؛
(3) تقييم النشاط المشترك، وتفصيل كيفية تكراره في المنزل بينما يلعب الأطفال تحت إشراف أحد أعضاء المجتمع.

تم تقييم البرنامج سنتي 1994 و1999 وإطلاق دراسة طولانية عام 1997. وأظهرت النتائج ما يأتي: تحقيق الأطفال لنتائج جد مرضية على مستوى تنمية القدرات (الفكرية، واللغوية، والاجتماعية، والعاطفية، وعلى صعيد التنسيق والمواقف)؛ مشاركة المجتمعات بحماس في تنفيذ البرنامج؛ قيام الأسر بأنشطة التحفيز المبكر وعيا منها بأهمية المشاركة في تنميتها الخاصة[46].

7.5. آسيا والمحيط الهادئ

مشروع مانوكاو لمحو الأمية الأسرية في نيوزيلندا

تم تطوير مشروع مانوكاو لمحو الأمية الأسرية (MFLP)، وهو عبارة عن برنامج موثق بشكل جيد لمحو الأمية الأسرية في نيوزيلندا، من لدن الصندوق الاستئماني للتعليم بمدينة مانوكاو[47]. وجدير بالذكر أن المجموعات الإثنية القاطنة بمانوكاو هي الأكثر تنوعا وتعددا في نيوزيلندا، كما أنها تنحدر من شرائح اجتماعية واقتصادية متدنية وفي حاجة ماسة إلى دروس محو الأمية، مثل مجموعتي الماوري والباسفيكا. ويقوم النموذج بالأساس على تعليم الكبار بمدارس أطفالهم، وإكساب الوالدين مهارات تنمية قدرات أبنائهم، والمشاركة في واجبات القراءة والحساب الخاصة بهم.

تشمل مواقع تنفيذ البرنامج ثلاثة شركاء رئيسيين: مركز الطفولة المبكرة، والمدرسة الابتدائية، ومقدم خدمة التعليم للكبار. فبينما يعمل كل من مركز الطفولة المبكرة والمدرسة الابتدائية على تعليم الأطفال المشاركين، يستهدف مقدم خدمة التعليم المشاركين الكبار. وبالإضافة إلى ذلك، تقوم مراكز الطفولة المبكرة والمدارس الابتدائية بالربط بين الأطفال والكبار من خلال "الأنشطة المشتركة بين الوالدين والأطفال".

يتألف البرنامج من العناصر الأربعة الآتية: تعليم الكبار، وتعليم الأطفال، وتعليم الوالدين، والأنشطة المشتركة بين الوالدين والأطفال (حوالي 20 دقيقة يوميا، بمعدل أربع مرات في الأسبوع). ويتلقى المشاركون الكبار نحو 30 ساعة تعليمية في الأسبوع.

---

[46] (2003) MINED/UNICEF/CELEP

[47] http://www.comet.org.nz/webfiles/CometNZ/webpages/images/43744/Image_Manukau_Family_Literacy-Intergenerational-30018.pdf

أظهرت التقييمات أن البرنامج قد أثر بشكل ملحوظ في كل من المشاركين وأسرهم والمؤسسات المشاركة؛ إذ نجح في استقدام واستبقاء نسبة عالية من المتعلمين الكبار الذين كانوا يعانون من نقص في التمثيل في البرامج التعليمية السابقة، فضلا عن تحسين مهارات المشاركين، وتعزيز الثقة بالنفس لديهم، والرفع من تطلعاتهم المستقبلية. وبالإضافة إلى ذلك، ارتفعت نسب عمل الآباء ومشاركتهم في العملية التعليمية لأطفالهم. كما أثبتت التقييمات أن أبناء الآباء المنخرطين في البرنامج هم الأفضل أداءً، والأكثر ثقة بأنفسهم، والأنشط اجتماعيا. وأسهم المشروع أيضا في خلق منظومة أكثر تكاملا من مقدمي الخدمات التعليمية.

برنامج فانواتو لمحو الأمية الأسرية

انطلق برنامج فانواتو لمحو الأمية الأسرية[48] عام 2006 كجزء من برنامج فانواتو التعليمي لمحو الأمية، من أجل إشراك الوالدين في تحسين التحصيل الدراسي لأطفالهم وتحفيزهم على قضاء المزيد من الوقت سويا. وتقوم فكرة البرنامج على ثلاثة عناصر أساسية، وهي: (1) محو الأمية والمنزل؛ (2) دور الوالدين؛ (3) التعدد اللغوي. وعلاوة على ذلك، ركزت استراتيجية البرنامج على ردم الفجوة بين المنزل والمدرسة والعمل مع الوالدين بوصفهم شركاء داعمين في الفصول الدراسية.

عادة، يتم تنظيم حصة تمهيدية عامة لمناقشة الدوافع الكامنة وراء إنجاز البرنامج. وبعد ذلك، ينقسم الآباء إلى مجموعات صغيرة للتحدث مع المعلمين ومناقشة الكتاب الذي تم إصداره خصيصا لهم باللغة البيسلامية، ثم تلتقي المجموعة بأكملها في الأخير لمزيد من المناقشات. ويتم تزويد الآباء بمجموعة من القصص من أجل استخدامها في أنشطة التعلم المنزلية مع أطفالهم خلال الحصص المسائية؛ وذلك بهدف تشجيع حب القراءة والاستماع إلى القصص وباقي النصوص النثرية والقصائد والأناشيد والأغاني التي تتسم بالجودة اللغوية. وقد مكنت مثل هذه التجارب من تطوير مهارات التفكير واستخدامها لدى الأطفال.

الصورة: برنامج فانواتو لمحو الأمية الأسرية

8. الفوائد والآثار

أظهرت الأبحاث أن برامج محو الأمية الأسرية قد أثمرت عن **فوائد فورية**، مثل تحسين المهارات التعليمية للأطفال، وتعزيز قدرة الوالدين على مساعدة أطفالهم. كما لوحظت فوائد على نطاق أوسع مثل زيادة الثقة بالنفس، وتحفيز دوافع التعلم لدى الكبار، واكتساب الأمهات لمهارات تربوية أفضل، وارتفاع نسب عمل الوالدين ومشاركتهم في مدارس أطفالهم.

[48] http://www.unesco.org/uil/litbase/?menu=14&country=VU&programme=34

وقد قامت العديد من البرامج بإجراء عدد من **التقييمات** باستعمال أساليب نوعية، في غالب الأحيان، وأخرى كمية. وتتوفر تركيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة على تجربة هامة في مجال تقييم برامج محو الأمية الأسرية. فقد تم تقييم البرنامج الكوبي "علم طفلك" عن طريق إجراء دراسة طولانية بالتعاون مع اليونيسيف[49]. وعلاوة على ذلك، يملك مشروع مانوكاو لمحو الأمية الأسرية في نيوزيلندا قاعدة بحثية هامة، إلا أنه لا توجد هناك إلى يومنا هذا بيانات مقارنة كافية لتقديم تقييم دقيق حول **أثر** برامج محو الأمية الأسرية على المدى البعيد.

وتجدر الإشارة إلى أن **الدراسة الطولانية** التي أجريت في تركيا بين 1982 و2005 قد بينت أن نسبة متابعة التعليم الجامعي هي أعلى بكثير بالنسبة إلى الطلبة الذين كانت أمهاتهم منخرطات في برامج محو الأمية الأسرية. وقد استخدم مشروع محو الأمية الأسرية في جنوب إفريقيا طرقا أكثر تشاركية لتقييم البرامج (مثل Photovoice وMost Significant Change). وتعمل هذه التقييمات، التي يجريها الميسرون أنفسهم والتي تعتمد بالأساس على الأساليب البصرية والسردية، على إشراك الميسرين والمعلمين بشكل أفضل من طرق التقييم التقليدية[50].

أثبتت نتائج بحث أجراه المركز الوطني الأمريكي لمحو الأمية الأسرية[51] أنه نظرا **للعلاقة بين مستوى الدخل، وتعليم الكبار، والتحصيل الدراسي للأطفال** تمنح برامج محو الأمية الأسرية للآباء القدرة على تحسين و"تولي مسؤولية" ظروفهم الأسرية والحياتية عن طريق تنمية مهاراتهم الأكاديمية والعملية. وتشمل نتائج البحث ما يأتي:

- حقق المشاركون نسب نجاح عالية في برامج محو الأمية الأسرية مقارنة مع المشاركين في برامج تعليم الكبار؛
- سجلت برامج محو الأمية الأسرية معدلات استبقاء وإتمام عالية مقارنة مع برامج تعليم الكبار (59 % مقابل 40 %)؛
- عثر 43 % من الكبار على عمل بعد المشاركة في برامج محو الأمية الأسرية (مقارنة مع 14 % قبل الالتحاق بالبرنامج)[52]؛
- تراجع اعتماد الكبار على المساعدة العامة بشكل ملحوظ بعد مشاركتهم في برامج محو الأمية الأسرية نتيجة لتحسن مستوى الدخل والظروف الأسرية (67 % من الأسر كانت تتلقى المساعدة العامة قبل الالتحاق بالبرنامج مقابل 44 % خلال فترة المتابعة).

وأشارت دراسات مشابهة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أنه عندما يتم تنظيمها في الأحياء، تعتمد برامج محو الأمية الأسرية العالية الجودة على نقاط القوة في المجتمع، وتشمل الأسر المترددة أو العاجزة على المشاركة في أنشطة البرنامج. فمن خلال ربط الأطفال والآباء بالمنظمات والخدمات المحلية – مثل المكتبات والخدمات الصحية المحلية، والمشاركة المدنية، ومراكز الشغل[53] -، تركز برامج محو الأمية الأسرية على الموارد ونقاط القوة في المجتمع وتعمل على تعزيزها.

---

[49] MINED/UNICE/CELEP، 2003

[50] يمكن تحميل تقارير هذه التقييمات من موقع مشروع محو الأمية الأسرية www.familyliteracyproject.co.za

[51] Hayes, A., 2006.http://www.famlit.org

[52] وفقا لدراسة أخرى أجرتها وزارة التربية والتعليم بولاية الكولورادو، عثر 74% من الآباء المشاركين في برنامج محو الأمية الأسرية Even Start على عمل خلال السنة الدراسية 2000-2001 بعد انتهاء البرنامج – مقارنة مع 35% فقط قبل التحاق المشاركين بالبرنامج (Family Strengthening Policy Centre، 2007، ص: 8).

[53] وفقا لدراسة وزارة التربية والتعليم لولاية الكولورادو، أصبحت 72% من الأسر المشاركة في برنامج محو الأمية الأسرية Even Start تتردد بشكل ملحوظ على المكتبات وتنتخب وتستفيد من باقي الخدمات المجتمعية (نفس المصدر، ص: 8)

وفي المملكة المتحدة، لخص البحث الذي أجراه المعهد الوطني للتعليم المستمر للكبار (NIACE) **فوائد** برامج محو الأمية الأسرية وتعليم **الكبار** فيما يأتي:

- زيادة الثقة بالنفس؛
- تقدم التحصيل الدراسي؛
- ارتفاع نسب الحصول على عمل[54].

وقد برهنت برامج محو الأمية الأسرية في بعض المناطق عن مدى نجاحها في الوصول إلى الآباء المستبعدين اجتماعيا وتعليميا[55].

وفي هذا السياق حددت الوكالة الأيرلندية الوطنية لمحو أمية الكبار **فوائد** مشاركة **الكبار** في برامج محو الأمية الأسرية، وهي كالآتي:

- زيادة الثقة بالنفس؛
- تحسن مهارات القراءة والكتابة والحساب؛
- زيادة الوعي بأهمية وقيمة تجارب محو الأمية في المنزل والمجتمع؛
- تعزيز الثقة بدور ومهارات تربية ورعاية الأطفال والشباب؛
- إدراك مهارات وفوائد المشاركة في أنشطة التعليم النظامي وغير النظامي مع الأطفال والشباب في الأسرة والمجتمع؛
- تنمية معرفة وثقة المشاركين بالمدارس والمعلمين؛
- تطوير معرفة المشاركين للمناهج المدرسية؛
- تحقيق التنمية الشخصية والمجتمعية من خلال تبادل الأفكار والتواصل مع باقي المتعلمين؛
- الحصول على شهادة؛
- تعزيز الوعي والاستفادة من فرص التعلم والتدريب والعمل[56].

وقد أمر كل من مركز المعلمين البريطاني (CfBT) ومركز البحوث والتنمية الوطني لتعليم الكبار القراءة والكتابة والحساب (NRDC) بإنجاز **الدراسة الأكثر شمولية** سنة 2005. وشملت هذه **الدراسة الوصفية**[57]، التي قام بها مجموعة من الباحثين المستقلين من خلال مراجعة منهجية للأدلة الكمية والنوعية المتاحة ("تجميع أحسن الأدلة")، 16 مشروعا من مختلف أنحاء العالم لتوفرهم على بيانات موثوق بها حول الكبار والأطفال[58].

تبين **الأدلة الكمية** لهذه الدراسة أن معظم البرامج الأسرية تهدف إلى تحسين قدرة الآباء على مساعدة أطفالهم في التعليم (ثماني دراسات)، مما يسهم بشكل غير مباشر في تطوير ممارسات الأمهات في تربية الأبناء (شراكة الآباء للتعلم المبكر PEEP، المملكة المتحدة)، ومضاعفة فرص الآباء في الحصول على عمل (البرامج الإيضاحية لمحو الأمية الأسرية، وبرنامج البداية المبكرة لوكالة المهارات الأساسية)، وتعزيز ثقة الآباء بأنفسهم، وارتفاع نسبة مشاركتهم في مدارس أطفالهم.

وقد وردت عدة أدلة تؤكد مدى تحسن مهارات الأطفال مقارنة مع مهارات الآباء:

---

[54] Tuckett, A., 2004, p.6

[55] وكالة المهارات الأساسية، 2003. ص: 3

[56] NALA، 2004. ص: 23

[57] Brooks, G. et al. 2008

[58] بلجيكا، كندا، ألمانيا، إيطاليا، ليتوانيا، مالطا، نيبال، نيوزيلندا، رومانيا، جنوب إفريقيا، تركيا، أوغندا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية

1) **مهارات القراءة والكتابة:** أثبتت 12 دراسة فوائد هذه البرامج بالنسبة إلى الأطفال من خلال بيانات الاختبار؛
2) **المهارات اللغوية:** أثبتت 8 دراسات فوائد هذه البرامج بالنسبة إلى الأطفال من خلال بيانات الاختبار؛
3) **المهارات الحسابية:** أثبتت 6 دراسات فوائد هذه البرامج بالنسبة إلى الأطفال من خلال بيانات الاختبار.

وتبقى هذه الأدلة مختلطة وغير جازمة بالنسبة إلى المهارات الثلاث.

وجدير بالذكر أن فوائد المهارات المكتسبة خلال البرنامج تستمر لفترة طويلة بعد التدخل كما أظهرت ذلك معظم بيانات المتابعة لسبع دراسات.

وقد تم تحقيق نتائج هامة في المناطق التي عملت فيها البرامج مع الأمهات في فضاء أسري "تقليدي". ويمكن لبعض البرامج مثل FLAME[59] بشيكاغو وMOCEP بتركيا أن تشمل مهارات القراءة والكتابة والحساب، غير أن هذه المهارات تبقى جزءا من رؤية شاملة لدور إدماج وإشراك الآباء والمجتمع في تعليم الأطفال (بالنسبة إلى FLAME)، وتعزيز صحة وتربية الأطفال (بالنسبة إلى MOCEP). وقد لوحظت ممارسات مماثلة في نيبال وجنوب إفريقيا.

لم يتم لحد الآن إجراء أي دراسة **كمية** للتأكد من:

- استفادة الآباء والأبناء سويا من برامج محو الأمية الأسرية بين الجيلين؛
- تحقيق الآباء المشاركين في برامج محو الأمية الأسرية لنتائج أفضل من النتائج المحرزة في برامج محو أمية الكبار؛
- تفوق بعض مناهج محو الأمية الأسرية على أخرى.

وفي القابل أظهرت **الأدلة النوعية** أن برامج محو الأمية الأسرية في إنجلترا وويلز كانت أكثر تطورا وتنوعا من أي وقت مضى سنة 2008، فضلا عن كونها:
1) شكلت مصدر إلهام للعديد من البرامج الفعالة عبر العالم؛
2) أسهمت في **تمكين** كلا الوالدين - وخاصة الأمهات، من خلال التعلم في المنزل - وفي الرفع من مستوى التطلعات التعليمية للأطفال.
وظل دور السلطات المحلية أساسيا في تطوير وتنفيذ عدد من السياسات والممارسات. وتكمن قوة العديد من البرامج في المملكة المتحدة – كبرنامجي بدايات مشتركة (Shared Beginnings) وبداية مضمونة (Sure Start) – في الشراكات المجتمعية المعقدة التي تم تشجيعها.

وبالإضافة إلى ذلك، بينت أدلة نوعية أخرى أن برامج جديدة نسبيا في بلدان أخرى، مثل برنامج محو الأمية الأسرية في هامبورغ بألمانيا، تعمل جاهدة بشكل **متعدد الوسائط** لتحقيق أهدافها. ويشمل ذلك حكاية القصص، والكتابة، والغناء؛ مما يفسح المجال أمام خلق برامج جديدة. وفي السياقات **متعددة اللغات** تتجلى القيمة الأساسية لمقدمي الخدمات التعليمية والمتعلمين في احترام اللغة الأم للمتعلمين والتركيز عليها. وتتميز بعض البرامج – كالمشروع التجريبي لتعليم الأسرة الأساسي، أوغندا – بسعيها الحثيث إلى ربط **ممارسات محو الأمية التقليدية** ببرامج محو الأمية الأسرية. وجدير بالذكر أن نسبة **الآباء** الذين شاركوا في برامج محو الأمية الأسرية كانت ضعيفة جدا، مما دفع العديد من المنظمات إلى تطوير برامج خاصة

[59] مشروع Flame (محو الأمية الأسرية: التعلم، التحسين، التثقيف) www.uic.edu/educ/flame/

بالآباء[60]، كبرنامج الأب (ACEV، تركيا) وبرنامج محو أمية الأب (الاتحاد الكندي لتعليم اللغة الفرنسية)[61].

وخلصت **دراسة حديثة**[62]، أعدها مركز NRDC من أجل المفوضيّة الأوروبية تحت عنوان "محو الأمية في أوروبا: استخدام مبادرات دعم الوالدين لتعزيز تنمية محو الأمية المبكرة"، إلى أن إشراك الأسر في برامج محو الأمية الأسرية يعتبر أمرا ضروريا لتحسين مستوى محو الأمية الأسرية لدى الكبار والأطفال. ومن خلال استعمال التحاليل الوصفية الكمية لقياس آثار برامج محو الأمية الأسرية، أكد فريق البحث الفوائد الجمة لهذه البرامج سواء فيما يتعلق بتحسين مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال أو أساليب دعم الوالدين لأطفالهم.

وبناء على ما سبق، فإن برامج محو الأمية الأسرية تعتبر نهجا تعليميا قائما على المجتمع يهدف إلى تحسين المهارات الأساسية المتعلقة بالقراءة والكتابة والحساب واللغة والشؤون الحياتية لدى الكبار والأطفال، سواء تم تنظيمها في مكتبة الحي أو في مركز التعليم المجتمعي أو داخل المدرسة. وإلى جانب فوائدها التعليمية، تعمل برامج محو الأمية الأسرية على دعم مقدمي الرعاية حتى يصبحوا آباء وعاملين وأفراد مجتمع ناجحين، وعلى تعزيز الروابط بين الكبار والأطفال، وتقوية العلاقة بين الأسر والمدارس والجيران وباقي المؤسسات المجتمعية حتى تتحقق التنمية المجتمعية.

9. عوامل النجاح، الدروس المستفادة، التحديات والفرص

ما العوامل التي تسهم في إنجاح تدخل محو الأمية الأسرية؟ أولا وقبل كل شيء، يجب تحليل مبادرات أو برامج محو الأمية الأسرية في سياق الاحتياجات التعليمية للأسر والمجتمعات – خاصة المحتاجة منها – وقدرتهم على تعبئة واستخدام نقاط القوة لديهم لدعم التنمية الشخصية والأسرية والمجتمعية. وينبغي على كل برنامج جديد لمحو الأمية الأسرية أن يكون منسجما مع السياق المحدد والفئة المستهدفة، وأن يثبت قدرته على تحقيق النتائج المتوخاة من خلال الأدلة البحثية.

وكما هو مبين فيما سبق، تشير العديد من الأدلة إلى أن برامج محو الأمية الأسرية هي التي:

- تستجيب لاحتياجات وشؤون المتعلمين؛
- تستفيد من تمويل طويل الأمد؛
- ترتكز على علاقة شراكة قوية[63].

وتكمن أهم **عوامل النجاح** بالنسبة إلى مبادرة البداية المبكرة (وكالة المهارات الأساسية، المملكة المتحدة) فيما يأتي:

- تحديد أهداف واضحة؛
- تطوير خبرات ومؤهلات الموظفين؛
- دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة والمركز؛
- استقدام الآباء، وتقديم دورات تمهيدية؛
- التأكيد على أهمية مرافق الحضانة؛

---

[60] Brooks, G. et al. 2008. p.9/10

[61] Brunet, L. et al. 2009

[62] Carpentieri, J. et al 2011. أسهم معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة كشريك في مشروع البحث في 2010. التقرير الكامل: http://ec.europa.eu/education/more-information/doc/2011/literacy_en.pdf

[63] Padak et al., 2002, 31 cit. In: NALA, 2004, p:10

- توفير فرص للوالدين من أجل تطوير مهاراتهم الخاصة؛
- المرونة والاستجابة لحاجيات الوالدين؛
- توفير مستويات وبيئة تعلم ملائمة للوالدين؛
- تعزيز الثقة بين الآباء والمعلمين؛
- استغلال الوقت في ممارسة أنشطة مفيدة مع الأطفال؛
- تخصيص المزيد من الوقت لقراءة الكتب مع الأطفال[64].

وتتلخص أهم **الدروس المستفادة** من برامج محو الأمية الأسرية **الناجحة** التي تم توثيقها في الولايات المتحدة الأمريكية (مؤسسة باربرا بوش لمحو الأمية الأسرية)[65] في الآتي:

- بذل قصارى الجهد لتقييم وتوثيق نتائج البرنامج على المديين القصير والبعيد للتأكد من جهود البرنامج (والمشاركين) ودعم التزام (التمويل) المنظمات؛
- تصميم نظام خاص في مرحلة تطوير البرنامج لجمع وتحليل وتوثيق البيانات واستخدام أدوات موثوق بها لقياس التقدم المحرز وآليات رصد وتقييم فعالة؛
- انتهاج أسلوب الاتصال المباشر (المكالمات الهاتفية، الزيارات المنزلية، التحدث مع الفئات المستهدفة في الأماكن العامة والمناسبات) كاستراتيجية أساسية لاستقدام الأسر المشاركة؛
- توفير التعليم في بيئة غير عدوانية أو عنصرية، حيث يشعر المشاركون بالاهتمام ويستطيعون نسج علاقة ثقة مع الموظفين وفيما بينهم لتحقيق معدلات استبقاء مرضية؛
- مساهمة الأنشطة الترفيهية، والحوافز التشجيعية (خصومات على خدمات المؤسسات المحلية والمكتبات وأجور النقل، وتوزيع الكتب على المشاركين لإنشاء مكتبة الأسرة)، والأنشطة الثقافية، والخصومات على زيارة المتاحف وغيرها من الأنشطة المجتمعية في تحقيق معدلات استبقاء عالية؛
- انتقاء فريق العمل وفقا لمعايير صارمة مرتبطة بشخصية المرشح وخبرته في الحياة وشهاداته، وذلك بهدف تعيين موظفين ملتزمين ومتفانين وعلى استعداد لبذل كل جهد ممكن؛
- استخدام مناهج دراسية أثبتت فعاليتها من خلال البحوث إلى جانب توفير تعليم يتوافق مع المصالح والأهداف والحياة اليومية للمشاركين؛
- تطوير آلية تواصل وتنسيق مدمجة بالنسبة إلى البرامج متعددة الشركاء في التعليم؛
- ضرورة تركيز التعليم بالنسبة إلى الكبار على مصالح المشاركين والأهداف البحثية (مثل إثراء الرصيد اللغوي، تعرف الكلمات، القراءة الجهرية، أنشطة القراءة الجماعية، حكاية القصص) وعلى كيفية تطوير مهارات القراءة والكتابة لأطفالهم؛
- تخطيط التعليم بشكل جيد ومقصود وقائم على الأدلة بالنسبة إلى الأطفال، وإشراك الآباء في عملية التقييم وتطوير خطط التعليم الفردية لأطفالهم؛
- استخدام أماكن مختلفة (الزيارات المنزلية، الحضانات، أقسام تعليم الكبار) لتقديم خدمة تعليم متناسقة بين الأجيال؛
- تطوير مسؤوليات مشتركة بين الوكالات المتعاونة والمؤسسات والمنظمات من خلال المساهمة بالتمويل والخدمات والمواد اللازمة؛ وذلك بتوقيع مذكرات تفاهم بين الشركاء الرئيسيين. الاعتراف بمزايا جميع الشركاء، والتأكد من استفادتهم منها؛
- القيام بدعاية للبرنامج في المجتمع من خلال تطوير خطة مدروسة، والاستفادة من وسائل الإعلام (المحلية) العمومية، والبقاء على اتصال مع الخريجين/ قدماء المشاركين لتوثيق إنجازاتهم على شكل قصص نجاح، والتعريف بالبرنامج في مختلف الفعاليات المجتمعية؛

---

[64] Brooks, G. et al. 2008. p:88

[65] مؤسسة باربرا بوش لمحو الأمية الأسرية، 2009، ص: 48-57

- المرونة والقدرة على تلبية الاحتياجات الفردية المختلفة للأسر.

وفقا لنتائج دراسة حديثة أجريت من أجل المفوضيّة الأوروبية[66]، تبين أن أربعة عوامل رئيسية تتدخل في تحقيق **نجاح** برامج محو الأمية الأسرية **على المدى البعيد**:

- جودة البرنامج؛
- الشراكات؛
- أدلة بحثية حول الإنجازات؛
- التمويل.

وتركز برامج أخرى على دور وسائل الإعلام كعامل خامس للاستدامة. وأكدت الدراسة أنه ينبغي إحداث تحول ثقافي داخل المجتمعات حتى تصبح القراءة عملية طبيعية وممتعة، كما يجب أن تتمتع البرامج الوطنية بمستوى عال من المرونة لتلبية الاحتياجات المحلية والفردية للأسرة. وتبين أيضا أن للوالدين والبيئة المنزلية دورا هاما في تعليم وتنمية قدرات الأطفال.

و**توصي** الدراسة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بدعم التنمية والتمويل المستدام لثلاثة أنواع رئيسية من البرامج وفقا للسياقات المحلية:

1) المبادرات العالمية لتوزيع الكتب على الأطفال أو "للاحتفال بالقراءة"[67] التي تعمل على ترسيخ ثقافة القراءة والتعلم الضرورية لبناء مجتمعات المعرفة الحديثة؛
2) المبادرات الوطنية لمحو الأمية الأسرية التي تستهدف الأسر المحرومة وتسعى إلى تحقيق التنمية التعليمية والاجتماعية والعاطفية للأطفال[68] و(جزئيا) تطوير قدرة الآباء على دعم التنمية المعرفية وغير المعرفية للأطفال (وقد تشمل أيضا تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الآباء)؛
3) المبادرات المحلية القصيرة الأمد[69] التي تركز على محو أمية الأطفال ودعم الوالدين لتعليم أطفالهم[70].

وبصورة عامة، تدعو الدراسة إلى مزيد من التمويل البحثي، والتركيز على الاعتبارات الثقافية للمبادرات لضمان تلبيتها لاحتياجات الأسر ذات الدخل المنخفض ومختلف المجموعات العرقية (واللغوية) المستهدفة[71].

معايير الممارسة الجيدة لبرامج محو الأمية الأسرية[72]

1) **اعتماد نهج مشترك بين الأجيال:** العمل بشكل مباشر أو غير مباشر مع الآباء والأطفال لتحقيق محو الأمية بين الأجيال؛

---

[66] Carpentieri, J. et al. 2011

[67] مثل " Bookstart" في المملكة المتحدة أو "Every Czech Reads To Kids " في الجمهورية التشيكية.

[68] مثل البرنامج التركي لتعليم الطفل والأم

[69] مثل برامج القراءة الحوارية للأطفال الصغار والبرامج التدريبية لمهارات القراءة والكتابة الناجحة المذكورة من قبل Sénéchal, M., & Young, L. (2008)

[70] Carpentieri; j. et al. 2011, pp: 8-18

[71] على سبيل المثال، وفقا للأدلة البحثية المتاحة، ينبغي أن تكون الجوانب المعرفية للبرامج التي تستهدف الأسر المحرومة أكثر تنظيما من البرامج التي تم تطويرها لعامة الناس. المرجع نفسه. ص: 17.

[72] Randy Boissonnault، مركز محو الأمية الأسرية، إدمنتون، كندا، عرض يوم 1 يوليو 2009 في ندوة مشتركة بين معهد اليونسكو للتعلم مدى الحياة وجامعة هامبورغ.

2) **التعاون**: الاعتراف بأهمية التعاون في تطوير وتقديم وتحسين البرامج بشكل مستمر بمساهمة المشاركين والمجتمع؛
3) **التركيز على نقاط القوة:** الاعتماد على نقاط القوة وممارسات محو الأمية المتوفرة في الأسر، وتقديم استراتيجيات إضافية لإثراء أنشطة محو الأمية المنزلية؛
4) **قابلية الاستجابة:** المرونة والاستجابة لاحتياجات ومصالح الأسر المشاركة؛
5) **مراعاة الحساسية الثقافية:** استخدام الموارد المناسبة للمجموعات المشاركة؛
6) **المرح:** التأكيد على متعة التعلم باعتباره جوهرا لبرامج محو الأمية الأسرية؛
7) **اتباع الطرق السليمة:** اعتماد الممارسات التعليمية المناسبة لتنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال والكبار. ويمكن للممارسين اختيار المنهج البحثي الملائم للمجموعة المستهدفة؛
8) **مؤهلات الموظفين**: اختيار موظفين مؤهلين ومدربين بطريقة مناسبة لتلبية الاحتياجات التعليمية للأطفال والكبار، وللقيام بأدوار ومسؤوليات محددة وفقا لنموذج معين؛
9) **سهولة الوصول:** تنظيم البرامج في مواقع سهلة الوصول ومريحة، وتقديم الدعم للتغلب على الحواجز التي تعوق المشاركة، كالنقص في مرافق رعاية الأطفال؛
10) **الرصد والتقييم:** القيام بعملية رصد وتقييم مستمرة وسهلة التحكم تعمل على إنتاج معلومات مفيدة لتطوير ومساءلة البرامج.

ومن بين **التحديات** التي تواجهها برامج محو الأمية الأسرية يبرز عنصر تحفيز الأسر المحتاجة، ووجود بيئات محو أمية فقيرة، وسياقات متعددة اللغات، ومحدودية الموارد، فضلا عن مدى جودة واستدامة مثل هذه التدخلات.

وأحيانا، تقف معوقات مثل اللغة، والمسافة، والجنس، وعلاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة حجرة عثرة أمام انخراط الأسر في البرامج وحضورها بشكل منتظم. وفي المناطق القروية لدول الجنوب على وجه الخصوص، حيث توجد نسب عالية من الأميين بين صفوف الشباب والكبار، ينبغي التصدي لبعض هذه التحديات من خلال تحليل عدد من القضايا الهامة.

أ) تحفيز الأسر على المشاركة والاستمرار في برامج محو الأمية الأسرية

أكدت دراسات حديثة مدى أهمية اهتمام ومشاركة الآباء في تعليم أطفالهم. ونظرا لكون ظروف الأسر المحتاجة غير مستقرة في أغلب الأحيان ولكون التعليم لا يشكل أولوية بالنسبة إليهم – سواء بسبب استنزاف العمل اليومي لكل طاقات الكبار، أو لأن الآباء أنفسهم غير متعلمين - فقد يكون من الصعب تحفيز الآباء على المشاركة في أنشطة التعلم الأسري، وخاصة أفراد المجتمع من الرجال الذين يعانون من ظروف صعبة ويستعصى الوصول إليهم. وجدير بالذكر أن لعمليتي استقدام وتحفيز الأسر بشكل مستمر أهمية كبيرة؛ إذ تستأنف العديد من الأسر الدراسة بعد فترة غياب طويلة. فما الاستراتيجيات التي يمكن تطبيقها لتعبئة الأسر بشكل فعال؟ ومن سيتولى مهمة الاتصال بالآباء في البداية؟ وكيف؟ وما العوامل التي تحفز الأسر على الحضور بشكل منتظم؟ وما العقبات والحواجز التي تقف عائقا أمام تعلم الأسر؟ وكيف يمكن إزالتها للاستفادة بشكل أوسع من أنشطة البرنامج وخاصة بالنسبة إلى الفتيات والنساء؟

ب) بيئة محو أمية محدودة أو فقيرة

يوجد توافق عام حول أهمية توفير بيئة مناسبة لمحو الأمية: يلعب هذا العامل دورا حيويا في دعم وتطوير المهارات المكتسبة حديثا. ويشمل ذلك إتاحة مواد القراءة، ووسائل الإعلام التي تهم المتعلمين الجدد، والفرص الكافية لاستخدام المهارات المكتسبة. وتعاني المناطق القروية والنائية على وجه الخصوص من قلة أو انعدام مواد القراءة على مستوى المنزل والمجتمع. وفي مثل هذه السياقات، غالبا ما يلعب التواصل الشفوي دورا مهيمنا. وبناء على ما سبق، كيف يمكن الترويج لثقافة القراءة والتعلم في مثل هذه الحالات؟

وما السبيل إلى المحافظة على بيئة متعلمة تستجيب للاحتياجات الحقيقية للمجتمع؟ وكيف يمكن لهذه البيئة أن تسهم في خلق طلب مستدام على (المزيد من) التعلم؟

ج) سياقات متعددة اللغات

يرتبط تقديم برامج محو الأمية بالعديد من التحديات في السياقات المتعددة اللغات؛ إذ غالبا ما تكون لغة التدريس مختلفة عن اللغة التي يستعملها الأطفال وأسرهم في المنزل والمجتمع. فاللغة في إفريقيا، على سبيل المثال، هي واحدة من الأسباب الرئيسية للفشل في الدراسة والانقطاع عنها في وقت مبكر. ومن ثم يجب الأخذ بعين الاعتبار التنوع الثقافي واللغوي للأسر لتسهيل عملية التواصل والتنقل. فكيف يمكن توفير المزيد من المواد التي تقدر قيمة المعرفة الشعبية على المستوى المحلي وباللغات المحلية؟ وكيف يمكن من خلال برامج محو الأمية الأسرية تطوير المهارات اللغوية بشكل منهجي للتواصل في المنزل والمجتمع وحتى على المستوى الدولي؟

د) محدودية الموارد

ونظرا للقيود المالية للعديد من الحكومات واعتمادها على المساعدات الخارجية في تقديم خدمات التعليم النظامي وغير النظامي، تشكل محدودية الموارد تحديا آخر لبرامج محو الأمية يمكن التصدي له من خلال السعي إلى خلق علاقات تآزر وشراكات. وفي كثير من الأحيان، يعاني النظام الفرعي للتعليم غير النظامي من نقص في التمويل. ويعتمد تعويض النقص في الموارد على التزام المعلمين والمتعلمين والمجتمع ببذل كل جهد ممكن. وفي هذا السياق، كيف يمكن تطوير خطة تمويل متنوعة منذ بداية برنامج محو الأمية الأسرية؟ وما السبيل إلى إقامة علاقات تآزر وشراكات؟ وكيف يمكن تطوير خطط تعاون دائمة بمسؤوليات مشتركة؟ وما الحوافز التشجيعية التي تساعد على استبقاء الموظفين؟

ه) هيمنة المناهج التربوية التقليدية

يرتبط هذا التحدي بضرورة تطوير مناهج تمكينية وجنسانية لتنفيذ برامج محو الأمية الأسرية. ففي كثير من الأحيان، تهيمن الأساليب والمناهج التقليدية ("مقاربة العجز") التي تلغي دور الأسر في توفير فرص التعلم في المنزل، وترى أنها في حاجة لاكتساب المهارات اللازمة لذلك، بينما تعتمد المناهج الفعالة على نقاط القوة المتوافرة في المنزل لتعليم الأطفال وتهدف إلى دعم وتطوير عمل الوالدين في هذا الصدد. وبالإضافة إلى ذلك، يجب على ممارسات التعلم الأسري بين الأجيال التصدي لعلاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة بين الرجال والنساء، والفتيان والفتيات، وكبار السن والشباب، والأم وابنها، والأب وابنته، وما إلى ذلك. فما هي إذن التدابير التي يمكن اتخاذها لتشجيع تطوير مناهج مبتكرة لمحو الأمية الأسرية؟ وكيف يمكن تقدير قيمة "ما تجلبه الأسر" من مهارات وثقافات ولغات في إطار برامج محو الأمية الأسرية؟ وما الطريقة التي يمكن بها لبرامج محو الأمية الأسرية أن تأخذ بعين الاعتبار الممارسات المنزلية والمدرسية وأن تربط بينها؟ وما الكيفية التي يمكن عن طريقها التصدي لعلاقات القوة داخل الأسرة والحد من الفوارق بين الجنسين؟ وكيف يمكن حث الموظفين على استخدام مواد ومناهج فعالة؟

و) مواقف الموظفين والتطوير المهني

يحتاج المعلمون والميسرون، باعتبارهم العمود الفقري لبرامج محو الأمية الأسرية، إلى التدريب والمراقبة والدعم اللازمين لأداء مهمتهم على أحسن وجه. ونظرا للطابع المعقد للبرامج، ينبغي توفير موظفين متخصصين ومدربين على أعلى مستوى. وقد أظهرت الأبحاث أن القيادة القوية والحكيمة والثابتة تلعب دورا هاما في نجاح برامج محو الأمية الأسرية. غير أنه، خاصة في المناطق القروية حيث البرامج تعتمد على معلمين متعددي الوظائف، يصعب إيجاد موظفين مؤهلين، وتوفير التدريب اللازم لهم، وتنمية قدراتهم. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المعلمين أنفسهم لا يمارسون القراءة (بانتظام) في البيئات المتعلمة بقدر غير كاف، كما أنهم ما زالوا يستخدمون أساليب تربوية لا تقبل مساهمة الآباء بأفكارهم وطرقهم وتجاربهم الخاصة كمربين أساسيين لأطفالهم. فما التدريبات واستراتيجيات تنمية الموظفين التي

يمكنها ضمان توافر المعايير/الشروط المطلوبة في الموظفين؟ وما الموارد والفرص المتاحة على المستوى المحلي لتحقيق التطوير المهني المستمر؟ وما التدابير التي ينبغي اتخاذها لتغيير مواقف المعلمين من العمل مع الأسر؟

ز) امتلاك واستدامة التدخلات

يمكن لبرامج محو الأمية الأسرية أن تكلل بالنجاح إذا كانت المجتمعات والجماعات ذات الصلة "تمتلك" مثل هذه المبادرات؛ وذلك من خلال وضع تدخلات طويلة الأجل تهدف إلى تطوير الكفاءات ومواجهة الاحتياجات والقيود المحلية. ومن المهم أن يشارك الآباء في مرحلة التخطيط والتنظيم للبرنامج حتى يشعروا بأنهم جزء من شراكة فعالة لتعليم الأسرة. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي "إدماج" برامج محو الأمية الأسرية في السياسة المحلية والجهوية والوطنية للبلاد، وفي خطط عملها ونظمها المالية لضمان استدامتها. وفي هذا الصدد، كيف يمكن لجميع الأطراف الفاعلة أن تعي وتدعم مفهوم وأهمية محو الأمية الأسرية؟ وما السبيل إلى تطوير برامج محو الأمية الأسرية بشكل تشاركي وضمان تلبيتها لاحتياجات ومصالح المجموعة المستهدفة؟ وكيف يمكن إدماج برامج محو الأمية الأسرية في الميزانيات والخطط التعليمية المحلية والجهوية والوطنية؟

تعمل برامج التعلم ومحو الأمية الأسرية على توفير أكثر بكثير من مجرد **فرص** لضمان عودة الكبار من جديد إلى التعليم وحماية أطفالهم من الفشل الدراسي. وتشمل هذه الفرص ما يأتي:

- **ردم الفجوة بين المنزل والمدرسة والمجتمع**

من خلال تشجيع وتقدير مختلف أشكال التعلم – النظامي، وغير النظامي واللانظامي – يمكن لنهج محو الأمية الأسرية دعم وتطوير مهارات القراءة والكتابة وغيرها من المعارف لدى جميع الفئات العمرية عن طريق كسر الحواجز المصطنعة بين المنزل والمدرسة والمجتمع. ويشعر كثير من الآباء برغبة جامحة في التعلم من أجل مساعدة أطفالهم في الواجبات المدرسية. ومن ثم، تشكل هذه النقطة فرصة حقيقية لاستقدام متعلمين جدد إلى برامج محو أمية الكبار والتعليم المجتمعي. ويمكن لتجارب التعلم المشترك بين الكبار والأطفال أن تسهم في التغلب على الحواجز المصطنعة بين التعليم النظامي وغير النظامي واللانظامي، وتحقيق مبدإ التعليم للجميع مدى الحياة.

- **استخدام الموارد بشكل فعال**

ترتبط هذه الفرصة باستخدام الموارد المتاحة بشكل أكثر فعالية؛ فيمكن لفوائد التعلم الأسري والتفاعل بين الأجيال أن تتضاعف من خلال مشاركة الأطفال، والشباب، والكبار، والمتقدمين في العمر في آن واحد. وقد يصبح الآباء "سفراء" للتعليم في مجتمعاتهم وبمثابة محفزين لغيرهم من الكبار للاستفادة من الفرص التعليمية ذات الصلة. كما تسهم برامج محو الأمية الأسرية في تمكين الآباء من استخدام (بشكل أفضل) الخدمات المتاحة في مجتمعاتهم.

- **التقاليد وتوجهات المجتمع**

يعتبر التعلم بين الأجيال ممارسة تلقائية في المجتمعات الريفية ومفهوما متأصلا في جميع الثقافات. وتسهم هذه الممارسة في الحفاظ على المعارف والتقاليد الموروثة، ومن ثم مساعدة أفراد المجتمع الكبار منهم والصغار على التفكير بشكل نقدي حول الكيفية الأصح لمزج القيم التقليدية والجديدة في سياقهم الثقافي والعيش سويا في انسجام واحترام متبادل. وعلاوة على ذلك، يرمي التعليم الأسري إلى تعزيز فرص التعلم المتبادل في/من أجل المجتمع.

- **الإصلاحات التعليمية الحالية**

تقدم الإصلاحات التعليمية الحالية فرصا جديدة لمناهج التعلم المشترك بين الأجيال (مثل برامج محو الأمية الأسرية). ويوجد حاليا وعي متزايد بأهمية تنمية الطفولة المبكرة وإشراك الكبار في عملية التعلم المستمر لمواكبة المتطلبات الناشئة والمستقبلية. وتعمل العديد من الدول على تطوير نظم أكثر شمولية لتحقيق التعلم مدى الحياة من خلال توفير نقط التحاق ومغادرة مختلفة، ومن ثم المزيد من المرونة حتى يستفيد المتعلمون من فرص تعليمية متنوعة في فترات مختلفة من حياتهم. وعلاوة على ذلك، ثمة اعتراف متزايد بضرورة معالجة تحدي الأمية بإجماله من خلال أخذ "السلسلة" بأكملها بعين الاعتبار وكسر حلقة الأجيال المفرغة؛ وذلك باعتماد نهج متكامل مثل محو الأمية الأسرية. وفي العديد من البلدان، أخذت صورة دور ومشاركة الآباء والأسر والمجتمعات في التعليم (قبل) المدرسي تتغير بوتيرة سريعة، وباتت العلاقة بين تعلم الكبار وتنمية المجتمع أكثر وضوحا، كما أصبحت الحكومات المحلية أكثر استعدادا لتخصيص الموارد.

وتثبت كل هذه التطورات أن محو الأمية الأسرية عبارة عن نهج تطلعي. ومن ثم، يجب اغتنام الفرص ذات الصلة من خلال إنشاء العلاقات المناسبة، وتعزيز تنمية برامج محو الأمية الأسرية كجزء لا يتجزأ من الاستراتيجيات المحلية والجهوية والوطنية.

الصورة: FABE، أوغندا

10. خطوات نحو تجريب برنامج محو الأمية الأسرية في موريتانيا

يجب تطوير برامج محو الأمية الأسرية بالشكل الذي يجعلها متماشية مع السياق المحلي من أجل ضمان استدامتها. ولذلك، على المشاريع التجريبية ألا تكون مجرد نسخة عن نموذج مستورد، بل ينبغي أن تعكس السياق الموريتاني والاحتياجات الخاصة بالبلاد.

وفي هذا الصدد، يوصى باعتبار **المبادئ** الآتية **أساسا** و**نقطة انطلاق** لتطوير برامج التعلم ومحو الأمية الأسرية:

- الاتفاق على أن الأسرة هي المعلم الأول للأطفال، وأن المنزل هو المصدر الأساسي لمحو الأمية؛
- احترام الاختلافات اللغوية والثقافية والفروق في طرق تطوير مهارات القراءة والكتابة والحساب بالمنزل والمدرسة؛
- الاعتراف بأن التعلم الأسري هو عملية ذات اتجاهين يتعلم من خلالها الكبار من الأطفال والشباب والأطفال من الكبار؛
- تطوير برامج محو الأمية الأسرية من خلال مناقشة عدة نقاط مع المشاركين. ويشكل الإنصات للأسر جوهر هذه العملية؛
- احترام حق الأسر في المحافظة على خصوصياتها.

ولتنفيذ برامج محو الأمية الأسرية على نحو مثالي ينبغي اتباع التسلسل الآتي:

- **تحليل الاحتياجات**

قم بإجراء تحليل لتحديد ومعرفة احتياجات المتعلمين والأسر والمجتمعات. وتشمل هذه الخطوة تعيين الموارد المجتمعية المتاحة وتلك التي يلزم توفيرها، بما في ذلك التدريب، وتحديد الوكالات والأشخاص الذين هم على استعداد ويملكون الموارد اللازمة للتعاون. وتتمثل النقطة الرئيسية لهذا التحليل في التركيز على أولويات الفئات المستهدفة والقيام بكل جهد ممكن لضمان نجاح البرنامج.

- **تحليل الممارسات الجيدة**

قم بعملية انتقاء لعدد من الأمثلة للممارسات الجيدة في البلدان الأخرى. ويمكن استخدام/تكييف عناصر هذه الممارسات لتطوير نهج لمحو الأمية الأسرية وبرنامج تجريبي ملائم للسياق الموريتاني.

- **الشركاء الرئيسيون**

انتق منظمة رئيسية على المستوى المحلي (مؤسسة تعليمية، مركز تعلم مجتمعي، منظمة غير حكومية أو غيرها) لتشكيل ونسج شبكة من الشركاء داخل المجتمع. وحدد المؤسسات والمنظمات والوكالات والممارسين الذين هم على استعداد للتعاون ويملكون الموارد اللازمة لذلك. تأكد من أن الشركاء يعون تماما أدوارهم ومسؤولياتهم، واعمل على توثيق ذلك كتابة: ما الأطراف الأخرى التي ينبغي إشراكها (الوزارات، السلطات المحلية، المكتبات، المراكز الاجتماعية وغيرها)؟ وهل ستسهم إقامة شراكات فعالة أثناء مختلف مراحل برامج محو الأمية الأسرية في تعزيز نهج تعاوني وتحسين جودة الخدمة التعليمية ونسب المشاركة؟ ونظرا للطابع المعقد الذي تتسم به الشراكات وطرق العمل المبنية على التعاون، فإنه يستحسن تنظيم دورة تدريبية وورشة عمل لتطوير المشروع مباشرة بعد تأسيس الشراكة.

- **الأهداف والفئات المستهدفة**

حدد الأهداف والفئات المستهدفة للمشروع التجريبي. وقد يمكن أن يرمي المشروع على سبيل المثال إلى تعزيز مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال/ الكبار، وتحسين مستوى التحصيل الدراسي للأطفال واستعدادهم لدخول المدرسة، وتعزيز دعم الوالدين، وتطوير المهارات اللغوية، وزيادة نسب مشاركة الآباء وغيرهم من أفراد الأسرة الذكور في أنشطة التعليم الأسري، أو تطوير مهارات مجموعة معينة. ويستهدف مثل هذا المشروع الكبار و/أو الأطفال الذين ينحدرون من أسر محتاجة، أومن أسر تعاني من مستويات أمية منخفضة أو منعدمة، أو تنتمي إلى أقليات عرقية ولغوية ولديها أطفال في مرحلة التعليم (قبل) المدرسي.

- **مجالات تدخل ومواضيع وأماكن البرنامج**

حدد نوع التدخل الذي يناسب سياقك الخاص (انظر القسم "أنواع ونماذج ومناهج مختلفة"). يمكن أن يتخذ التدخل، على سبيل المثال، شكل دورات توعية تقدم تعريفا مقتضبا حول التعلم الأسري (لمدة تتراوح بين 6 إلى 8 أسابيع) للمتعلمين الجدد في برامج محو أمية الكبار، أو للآباء الذين لديهم أطفال في مرحلة التعليم قبل المدرسي أو الابتدائي أو في سن المراهقة؛ برامج تركز بشكل خاص على تنمية مهارة معينة لدى المشاركين (اللغة، القراءة، الكتابة، الحساب، كيفية استخدام الحاسوب)؛ وبرامج مكثفة وطويلة الأجل لمحو الأمية الأسرية لدى الأطفال والكبار. ناقش المواضيع التي تعتبر أساسية بالنسبة إلى المشاركين، مثل فهم طريقة عمل المدارس وشرح الكتب والقصص، وتعلم كيفية استخدام الآلة الحاسبة، إلخ. حدد المكان الأنسب لتنفيذ مثل هذا البرنامج التجريبي (روضات الأطفال، المدارس الابتدائية، مراكز التعلم المجتمعية، المكتبات، منازل الأسر). يختلف مكان تنفيذ المشروع بحسب أهداف المشروع والمشاركين والشركاء المقدمين للبرنامج، إلا أنه يبقى من المهم، في جميع الأحوال، خلق جو تعليمي مريح.

- **الموارد والتمويل**

حدد موارد ونماذج تمويل البرنامج: ما الموارد المتاحة لتطوير البرامج من الناحية المالية والبشرية ومن حيث المباني والمواد وما إلى ذلك؟ وما الموارد الأخرى اللازمة؟ غالبا ما يكون من الضروري الحصول على التمويل من عدة مصادر، فكيف يمكن الاستمرار في البرنامج بعد المشروع التجريبي على أساس نموذج تمويل سليم ومستدام؟

- **خطة العمل**

ضع خطة عمل مفصلة تشمل أهداف واستراتيجيات وأنشطة البرنامج. وتتضمن خطة العمل تدريب الميسرين، وتطوير المواد التعليمية، واستقدام المشاركين، والتمويل، وعمليتي الرصد والتقييم، وإعداد التقارير والأبحاث.

- **تدريب المعلمين**

يعد إشراك معلمين/ مدرسين ذوي خبرة عالية من مجالي تعليم الأطفال والكبار في مرحلة تطوير البرنامج عاملا أساسيا في نجاح العملية التعليمية. ومن المهم أيضا أن يتلقى المعلمون والمدرسون تدريبا خاصا للمشاركة في البرنامج التجريبي لمحو الأمية الأسرية. فمن هم المدربون المتوفرون؟ وما المؤهلات التي تتوفر فيهم؟ وما التدريب الإضافي الذي يجب أن يخضعوا له؟ ومن يستطيع تدريب المدربين؟ وكيف يمكن تنظيم هذا التدريب؟

- **استقدام الآباء**

قم بتطوير استراتيجيات تعبئة لاستقدام المشاركين: ما المحفزات التي تدفع الآباء إلى المشاركة في برامج محو الأمية الأسرية؟ وما الطريقة الأنسب للاتصال بهم؟ إن عملية استقدام المشاركين تتطلب خيالا واسعا وكثيرا من الوقت والمثابرة. وتعتبر أحيانا الدورات التمهيدية والتعريفية المنعقدة في يوم معين وسيلة فعالة وآمنة للتواصل مع الأشخاص المترددين بشأن المشاركة في الدورات.

- **الرصد والتقييم**

أدرجْ عنصر الرصد والتقييم ضمن مراحل المشروع التجريبي: يسمح هذا العنصر بتحسين مستوى المشروع بشكل مستمر، وتسهيل تكييفه مع السياقات المختلفة. وبالإضافة إلى ذلك، تقوم عملية الرصد والتقييم بتزويد واضعي السياسات ببيانات قيمة والمساعدة على تبرير التمويل المخصص لتنفيذ البرنامج. حدد مسئولا عن رصد وتقييم برنامج محو الأمية الأسرية وباقي الأشخاص الذين سيشاركون في العملية، وخطط لتكليف مقيّم خارجي بإجراء تقييم معمق بعد انتهاء فترة المشروع التجريبي.

- **بعض القضايا العملية**

يجب الأخذ بعين الاعتبار أن بعض الأمهات لن يشاركن في البرنامج إلا إذا توفرت الرعاية اللازمة لأطفالهن في وقت غيابهن. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تنظيم الدورات في أماكن آمنة ويسهل على المشاركين الوصول إليها، وتقديم الأنشطة في أوقات تتوافق مع الجدول الزمني للآباء العاملين (ورش عمل في نهاية الأسبوع). ويمكن لفصول السنة أيضا أن تلعب دورا رئيسيا في تحديد الوقت المناسب لانطلاق البرنامج.

ومن أجل تحقيق مزيد من التطوير لعملية محو الأمية الأسرية على **الصعيد الوطني** في موريتانيا يجب أخذ بعض العناصر الهامة بعين الاعتبار. ونظرا للطابع الشمولي لمحو الأمية الأسرية، يعتبر إنشاء لجنة متعددة الوزارات تحت قيادة وزارة التعليم أمرا بالغ الأهمية لأنه يسمح باعتماد نهج متكامل وتشجيع

الأطرف المشاركة على تحقيق المزيد من التعاون واستخدام الموارد والبرامج المتاحة بشكل منسق على المستويين الوطني والمحلي. وبمساهمة العديد من الشركاء الوزاريين، يمكن للوزارة المكلفة بالتعليم تحديد القيم والأهداف الأساسية لبرامج محو الأمية الأسرية تماشيا مع أهداف ونتائج السياسات الوطنية المتعلقة بالتعليم وبمحاربة الفقر. وعلى نحو مثالي، ينبغي إدماج برامج محو الأمية الأسرية في الخطة الوطنية الشاملة للحد من الفقر والاستراتيجية التعليمية للبلاد (النظامية وغير النظامية).

وعندئذ، يمكن تنفيذ البرامج التجريبية في المجتمعات متعددة السياقات (الوسط الحضري، الوسط القروي، المجموعات العرقية واللغوية المختلفة)، وتقييمها في النهاية؛ ومن ثمة العمل على تطوير قاعدة بيانات حول نماذج الممارسات الجيدة في موريتانيا واستراتيجية تدريب وطنية. وينبغي أن تشمل مثل هذه الاستراتيجية تعزيز مهارات ومعارف المنسقين والممارسين المتدخلين على المستوى المجتمعي. ومع مرور الوقت، وبالتدريب والتجربة، يصبح المنسقون والممارسون أنفسهم مدربين.

وعلى الوزارة المكلفة بالتعليم ومراكز البحوث التربوية كذلك أن تعمل على تطوير طرق لتقييم وجمع البيانات، وتقديم تقارير حول تجارب محو الأمية الأسرية الوطنية. ويشدد هذا العنصر التقييمي على ضرورة تطوير أدوات وآليات مشتركة لتقييم وتوثيق البرامج على المستوى المجتمعي.

المراجع

Auerbach, E. (1989) Towards a social contextual approach to family literacy. *Harvard Educational Review*, 59, 2, 165-181

Bekman, S. and Atmaca Koçak, A. (2010) *Mothers Reporting: The Mother-Child Education Program in Five Countries*. Istanbul: Mother – Child Education Foundation Publications

Benseman, J. (2004) *I'm a different person now. An evaluation of the Manukau Family Literacy Programme*, New Zealand: Ministry of Education

Brooks, G., Pahl, K., Pollard, A. and Rees, F. (2008) *Research paper: Effective and inclusive practices in family literacy, language and numeracy: a review of programmes and practice in the UK and internationally*. University of Sheffield, NRDC

Brooks, G., Gorman, T., Harman, J., Hutchinson, D. and Wilkin, A. (1996) *Family Literacy Works*. London. National Foundation for Educational Research and The Basic Skills Agency

Brunet, L. (2003) *L'alphabétisation familiale : c'est l'affaire de tout le monde*. Coalition francophone pour l'alphabétisation et la formation de base en Ontario. Ottawa, Canada.

Brunet, L., Breton, S. et Laberge, Y. (2009) *Améliorer la littératie des familles, un père à la fois. Recherche exploratoire sur l'implication des pères dans la littératie de leur famille*. (unpublished)

Carpentieri, J., Fairfax-Cholmeley, K., Litster, J. and Vorhaus, J. (2011) *Family literacy in Europe: using parental support initiatives to enhance early literacy development*. London: NRDC, Institute of Education

The Barbara Bush Foundation for Family Literacy (2009) *Celebrating Family Literacy for 20 Years. Selected Case Studies 1989-2009*, Washington, USA

The Basic Skills Agency (2003) Skills for Families 2003-2004. London: Adult Basic Skills Strategy Unit & Learning and Skills Council

Desmond, S. and Elfert, M. (Eds.) (2008) *Family Literacy: Experiences from Africa and around the world*. UNESCO Institute for Lifelong Learning and dvv international, Cape Town, South Africa

Elfert, M. (Ed.) (2008) *Family Literacy: A Global Approach to Lifelong Learning*. UNESCO Institute for Lifelong Learning, Hamburg

Family Strengthening Policy Centre (2007) Family Literacy. Policy Brief No.19, January 2007, http://www.nassembly.org/fspc/documents/Brief19.pdf (accessed August 2011)

Hadeed, J. (2010) The continued effects of home intervention on child development outcomes in the Kingdom of Bahrain. In: *Early Childhood Development and Care*, 2010, 1-23

Hannon, P. (1999) Rhetoric and research in family literacy. In: *British Educational Research Journal*, 26, 1, 121-138

Hayes, A. (2006) High-Quality Family Literacy Programs: Adult Outcomes and Impacts. Family Literacy Research and Statistics – National Centre for Family Literacy (from http://www.famlit.org accessed December 2006)

Kağıtçıbaşı, Ç., Sunar, D., Bekman, S. and Cemalcılar, Z. (2005) *Continuing effects of early intervention in adult life: Preliminary findings of Turkish early enrichment project second follow up study*. Istanbul: Mother Child Education Foundation Publications

Kağıtçıbaşı, Ç., Sunar, D. and Bekman, S., (2011) Long-term effects of early intervention: Turkish low-income mothers and children. In: *Applied Developmental Psychology*, 22 (2001) 333-361

MINED/UNICEF/CELEP (2003) *Educa a tu hijo. La experiencia cubana en la atención integral al desarrollo infantil en edades tempranas*. MINED, Cuba

Ministry of Education, Culture, Youth and Sport, Malta/ Directorate for Quality and Standards in Education (2009) *National Policy and Strategy for the Attainment of Core Competences in Primary Education*. Malta (unpublished)

Mokhtar Mohamed Cheikhouna Aoufa, (2008*) L'Alphabétisation en Mauritanie. Bilan et Diagnostic. Rapport Provisoire*, UNESCO Rabat, Mars 2008

National Adult Literacy Agency (NALA) (2004) *Working Together: Approaches to Family Literacy*. NALA, Dublin

Nickse, R. (1993) A typology of family and intergenerational literacy programmes: implications for evaluation. *Viewpoints* 15: Family Literacy, London: ALBSU

Padak, N., Sapin, C. and Baycich, D. (2002) *A Decade of Family Literacy: Programs, Outcomes, and the Future*. Information Series No. 389. Ohio: Ohio State University Educational Resources Information Centre (ERIC) Clearing House on Adult Career and Vocational Education. http://ericacve.org/majorpubs2

Park, H. (2008) Home literacy environments and children's reading performance: a comparative study of 25 countries. *Educational Research and Evaluation, 14* (6), 489-505

Rabkin, G. (2008). *Enjoying language together. Family literacy. Practical materials for parents with preschool children*. Landesinstitut für Lehrerbildung und Schulentwicklung, Hamburg, and UNESCO Institute for Lifelong Learning, Hamburg.

Sénéchal , M. and Young, L. (2008) The Effect of Family Literacy Interventions on Children's Acquisition of Reading From Kindergarten to Grade 3: A Meta-Analytic Review. In: *Review of Educational Research, 78*(4), 880-907.

Tuckett, A. (2004) Moving Family Learning Forward. In: *Adult Learning and Skills: Family Learning Edition*, Issue 4, Leicester, UK: NIACE. 4-6

UIS/UNICEF (2005) *Children out of school: Measuring exclusion from primary education*. UIS, Montreal

UNESCO (2010) EFA Global Monitoring Report 2010: *Reaching the marginalized*. UNESCO Paris

UNESCO (2006) EFA Global Monitoring Report 2007: *Strong Foundations. Early Childhood Care and Education*, UNESCO Paris

UNESCO (1995) *World Symposium: Family Literacy. Final Report*. Paris, October 3-5, 1994, UNESCO Paris

UNESCO Institute for Lifelong Learning (2007) *Literacy Initiative for Empowerment 2006-2015. Vision and Strategy Paper* (3rd edition), UIL

UNESCO Rabat/ DPEF (2010) *Enquête de Référence sur l'Alphabétisme en Mauritanie*, ERAM 2008, Projet PADEM: 552MAU1001 2007-2009, UNESCO Rabat et Ministère des

Affaires Economiques Et du Développement/ Direction des Projets Education-Formation DPEF

الروابط

http://uil.unesco.org/home/programme-areas/literacy/family-literacy/
http://www.unesco.org/uil/litbase/
http://www.unesco.org/education/uie/QualiFLY/
www.familyliteracyproject.co.za
http://www.nrdc.org.uk/
www.trustprograms.org
http://www.acev.org/?lang=en
http://www.famlit.org/
http://ec.europa.eu/education/news/news3000_en.htm